تفسير سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى للامكانات بظهور آثار ابداعه في ملكوت الامر والخلق ليدل بين جوهريات معاني الموجودات بدلالة آيات اللاهوت وتجلى كينونيات جبروت آيات الملكوت ليشهد الكل في مقامات الامر و الخلق بما شهد الله لنفسه بنفسه في ازل الازال بانه لا اله الا هو اذ كان بلا وجود شيء معه ولا يزال انه هو كائن بمثل ما كان وانه الفرد الاحد الذي لم يزل صمت في الابداع ولا نعت في الاختراع ولا ذكر في الانشاء ولا حكم في الامضاء وانه الفرد القيوم الذي اخترع المشية لا من شيء ليدل كل شيء بنفسه في النفسانيات دون ذكر بيانها ولا حكم بما دونها ولا نعت لشأنها ولا وصف لما دونها ليثبت بوجودها في حقائق الانفس والآفاق توحيد ذاته التي قد ابدع في ذاتيات اعلى جبروت الخلق ليعرفها الكل في مقام ظهوره وتجليه بما اراد في الانشاء للكل ثم اخترع الارادة لظهور آيات المشية في الذر الاول بعد ظهور المشهد الاول في رتبة المشية ليعلم الكل في مقام الذاتيات والكينونيات والغيبيات والعرضيات والجوهريات والانيات والمقامات والدلالات والاشارات والعلامات والايات والبدايات والنهايات بما اراد الله بخلقه في مقام عرفان مراتب الفعل وظهورات الانفعال ليميز الكل في مبدء ذكر الاشيئية

[illegible]

عن ظهور التوحيد عن آية التكبير ثم احدث بعد طي ورخاء الارادة طمطام
يم القدر لظهور المقدر وجعله بطا العلية في مقام المعلول وظهور المفعولية
في مقام التثليث ورتبة المجعول ليتميز بظهور اثره عوالم الامكان وظهورات
الاعيان مراتب الحيثيات ذرات الممكنات ويشقى من يشقى بظهور تلك الرتبة
في المشهد الثالث ويسعد من يسعد بظهور آيات تلك العلية المتلألئة
عن ظهور رتبة الاول ويتميز الكل باستحقاق الذوات ويقبل الموجودات احكام
الاثبات عما اراد الله في الكتاب وابان في المبدء والمآب ثم ابدع الله بعد ظهور
تلك المراتب الثلاث ثم مراتب ظهور تنزلات تلك المقامات وما نزل الله اسمائها
في عالم الاسماء طبقا باذن الله في الكتاب بذكر القضاء والاذن والاجل والكتاب
ليتم خلق كل شيء بظهور تلك السبعة عن كل الجهات ويتبين ما فصل الله
في مقامات عالم الاسماء والصفات في رتبة التراب حتى اخذ كل نصيبه من
كل المقامات بما قدر الله لديه في ذكر المبادي الى ما قدر الله له بالانتهاء بها
بهاء في رتبة الخطاب وفاز بذلك كل من فاز بحضرته لذلك كل ما اراد الحكم بغير
بينة ولا كتاب فان الان لما نزل الامر من جناب المستطاب ذي الحسب الشامخ
الرفيع وذي العز الباذخ المنيع وذي النسب العالي الرفيع ذي الصفات
العليا والاخلاق الرضية الحسنى سلطان العلماء ادام الله ظل علوه على
من سكن في ظل الرحمة بان افسر السورة المباركة التي نزل الله في القرآن هذه
بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر ولما كان امره المطاع وحكمه الفصل في المضمار لذلك

اني

البيان فلما شغلت عن الله وانبعث سرّ باظهار ما شاء الله في الكيان بالبروز
الى العيان لتمييز لبشرح تلك السورة المباركة شأن من آية من فضل الله في ذلك
المقام عن وجود نفسه في ثواب عن شئون شأنه لجناب حضرته الى يوم المآب واسئل
الله من فضله بان يحفظ عيون الناظرين الى الاشارات النازلة في تلك الكتاب
عن الاعتراض ويلهم الكل حكم الاشارات في مقامات دلالات كلمات ما نزلت
في تلك المقام لامر الطلاب وانّ الى الله اتكل في اظهار حقيقة سرّ الامكان بما
جعل الله في الكيان بالبروز الى العيان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي المنان
واني ذا قبل ان اذكر حرفا في مقام التفسير اسئل من جناب المستطاب انّه
الله فضل عطوفته بان يعفو عن نفسي اذا اطلع بخطيئته من قلمي لان شأن العبد
في كل حال هو الذنب وارجو الله ان يثبت بذكر بعض المقامات لمن سكن في بساط
عالم الاسماء والصفات ما مدّنا الله لهم في حكم الكتاب وانّ الى الله يرجع الحكم
والامر في البدء والمآب وانا قبل ان اذكر بيانه حرف من باطن تلك السورة المقدسة
اذكر اما دام تمييز الحق من الباطل والصادق عن الكاذب ولو اكون ما اردت لينقطع
الا العلم لمن اراد ان يطلع بحقايق التجريد ويعرف آيات التوحيد ويستقر على
كرسي التفريد والتمجيد وانّ من الاشارات التي تمتّع على المنصف ان يطلع بها فهو
جبروت صور عليين عن السجين وان الحكم لريب في الشريعة ولا يتبين في
الحقيقة الاحدية فان تلك الرتبة السنية بان ذلك الامر لا يمكن عرفانه الا الابطل
الواقع لاراده ومن هذا المقام مشاكلة تميز من يوجد في مقام الكثرات الى
طلعة حضرة الذات في ذلك المقام الابهى الاشارة والتجليات والواردات ما لم

المبادي بنفي الاسماء والصفات وان ذلك الامر لما كان صعبا على بعض النفوس
قد جعل الله لكل حق حقيقة ولكل امر بينة واضحة لئلا يتبع احد احدا بمحض الصفة
الظاهرة والشئونات الباهرة لان الشرف في الحقيقة هو سر الربانية وظهور
نور الصمدانية في كل جهات العبدان في هذا العالم لما اختلط الطينات امر الله
الكل بالتميز بين الكل عند التحقيق ولابد ان يظهر فيه شيئا دون دونه اليقين
بافق المبين ولو لم يثبت ذلك الميزان في بيان القسطاس لم يوضح حكم الجواب
في ابناء امر المستطاب وان بعد تلك الاشارات لا شك ان اليوم كل الناس يدعي
الحق يجعل عند نفسه حجة لما ادعى ولكن في الواقع ليست الحجة تامة في يد
الكل بل الامر يختلفوا في معاني ظهورات ايات اللاهوت وشئونات الجبروت
ودلالات الملك وعلامات الملكوت ومقامات الحد في عالم الناسوت وان
بعد ذلك لا ريب ان حجة الله في كل حين لكل شيء بالغة وامر الله في كل شيء تامة ولو لم
يكن للناس على الله على احد حجة سبحان الله عما يقول المشركون وعلوا كبيرا ولما
ثبت في سبيل الحقيقة بان الحق الخالص لا يثبت الا بميزان حق من عند الله الذي
يرجع اليه كل المختلفات من كل الامم وان اليوم لو كان الميزان كتاب الله لا يرفع
الاختلاف لان كل الفرق يستدلون في اثبات مطالبهم منه وكذلك الحكم في الاخبار
وعمل الاصحاب وايات الانفس والافاق لان الاختلاف في كل المراتب ظاهر واما
ان يحكم بالاختلاف او يترك ولكن لا يراد بقبول احد لان الله خلق الكل بامره وجعل
على مظاهره وكل شيء نفس حكمه فلا بد ان يكون الحكم من عنده واحدا كما يشهد بذلك
حكم القرآن حيث قال الله عز ذكره وما امرنا الا واحدة وان الدين عند الله فمن ابتغى

فاصلا

واحداً وانّ ذلك الحكم عدل يحكي في مقام التوحيد وابن التجريد حيث يعرف اهل
التفريد بكلمة التجريد فلمّا ثبت ان الميزان لم يلبث تاماً في ذلك لعلّ الانسان حتّى بانه
يجعل الانسان سلطاناً من الامر امراً يرجع اليه العالي ويلحق به التّالي ويميّز به صور
الباطل عن الحقّ وانّ ذلك السلطان لا بدّ ان لا يكون من عند الخلق لانّ في مقام
الثمرة واحد النتيجة لم يثبت حكم واحد فلمّا كان الامر كذلك ليشهد جنابك شأناً
موجود ميزان عدل ثبت به من قبل حكم ولا يعدل ان يعارضه احد او يقول
فيم لم وبم وهو شأن الذي يعطي الله من يشاء من عباده ويهب لعباده ويذهب عنه
سبيل يوم الفصل وهو شأن الذي يميّز الكلّ عن الفنا ويفرّقه عن ظهاره وان
كان الامر مستوراً وراء الحجابات انّ لكلّ ذكر مقام وفي ذكر الدلالات ولابدّ
مقام ذلك البيان اثبات الميزان ليسئل من جناب السلطان محلّ العظمة وسلطان
البيان في مقامات التي كتبت بين يدي جنابه وانّ مثله مثبت في شرح الكوثر
لمن اراد ان يتذكر ويتدبّر وانا الان اشرح ما اراد الله في ذلك المقام من تفسير
[illegible] جناب الشيخ موسى
تلك السورة المباركة في مقام اختلف عمر والسائل عن الوصل وانّ على جناب السلطان
لا يخفى سبيل الظواهر والبواطن وانّ الامر في حقيقة الواقع ليس مستوراً عند
جنابه بل اراد الله ذكراً لبعض الاحباب ولظهور الاثار وكلمة الاسرار لبعض الابرار
وانّ الامر لمّا كان له مقامات متعددة اشير بعض حكم منه وهو انّ [illegible]
من القران مقامات كثيرة بل مثل الله في اية حقيقة كلّ شيء وقع عليه اسم شيء بانّ
الله كلّ شيء لئلّا يسبق على احد عرفان ظهورات ايات فضله وتجليات شئونات
عدله في كلّ شيء ويرى كلّ شيء ظهور سلطنته في خلق كلّ شيء ظاهر موجود بحيث

لا يرى شيئا الا ويراه قبل ذلك الشيء فمنها رتبة النقطة في مقامات الفعل
حيث لا يقدر ان يطلع بحقيقة الامر حيث جعل الله على مقام نفسه في العالم
الاول مقام العدد وذلك المقام مختص بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
نصيب لاحد غيره وهو في ذلك الشأن شأن من ظهورات حضرته في حقيقة
ذلك الحرف وان الاشارات منقطعة عن دونه من ذكره وان الغايات محدودة
عند طلوع انوار بهائه وان ذكري ذلك المقام لم يك من سبيل العرفان بل هو
من فن البيان الذي خلق الله في حقيقة كل شيء لبيان كل شيء وان ستر ذلك السلطان
حكمة ومن عند جنابك لا يحتاج بذكر البسط ولعيونك ما في سبيل العرفان
اليه ومنها رتبة الالف اللينية وهو مقام ظهور رتبة الثاني من مراتب الفعل
وان ذلك المقام يثبت حرف الالف في ظهور الفعل وان الله بلطيف حكمته عز
عنايته قد جعل ذلك المقام مختصا بوصي حبيبه علي عليه السلام ولا نصيب
لاحد فيه من دون الله لانه يحكي عن حضرته ويدل على طلعته كما صرح بذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور لا يعرفه الا الله ونفسه وليس
لما سواه في عرفان تلك الشمس سبيل لانه وبعينها آية من كينونيته في جوهريات
ملكوت السموات والارض وانه واقف في مقام التوحيد الواقع بعد رتبة
النقطة في مقام ذلك الحرف ولا يرى فيه صنع الله في حقيقة الامر سبحان الله وتعالى
عما يصفون ومنها رتبة الالف الغيبية وصورة الصمدانية ونور الالهية
وحرف ظهور الهوية وآية الاحدية في كينونية البشرية وانها في ذلك المقام
يحكي عن مقام الحسن عليه السلام ويدل على ظهور رتبة التثليث في مقام القدر

وان

وانت في ذلك الشأن اختلف الكل في مراتب اختيارات الوجود ومن تكلم في
الحرف في رتبة الظهور واحذ منا القاضي مشكل القلب وحمل الذاهد فيه
الناسوت وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ومنها رتبة الصغير ومحلته
وهو مقام اسم الله المميت في مراتب الفعل وبه علم القضاء لطائف والبدء بعد
الامضاء وان الله قد جعل حاملا للحرف في ذلك المقام اباعبد الله الحسين عليه
السلام ولذا انه وحيد من في ملكوت الامر والخلق فانه لم يرض بالسبعة والتسع بكل
المقامات البدئية وقبل الشهادة بظهور الولاية الكلية في ذلك الحرف وانه قد
فداه في ذلك المقام حكم مراتب معاملات الاحرف الثلاثة من ابا طراز القدر والمشية
الارادة ودلالة الالفية الغيبية وان حجب اللانهاية بما لانهاية لها بها ازال الحادث
لا غاية لها في الامكان ولذا اشار نفسه عليه السلام في زيارته ان دمك سكنت
لا ظل له والله معزه ولا داعيه مغالب والله ناصره وانه [illegible] الابداع
في ذلك المقام الامر والخلق طهور الذات في مقام الصفات وكذا الحكم في ذلك
من القرآن وان تحور السموات والارض لو كان فيهما الهة الا الله في ذلك الحرف من القرآن
ينبغي للحكيم قبل ان يظهر بيانا من ذلك الحرف الاول لان الله قد اختصه لنفسه
واصطفاه لحجته وانه هو حرف الامر الذي به قامت السموات والارض لا يعلم
كيفه الا الله ومن جعله الله فوق رتبته من حجته وابيه ثم اخيه صلوات الله
عليهم ما شرف الابداع بالابداع وان ذكر عن هذا المقام لم يك الا تشابه ذكرى
في مقامات ذكر المقامين لا وجود لنفسي في ذلك الرتبة لكن لما خلق الله بعض
ايام مدة قرة حقيقته فؤادي اشرق اليه من شيء فخفيف بجنابك اذا اردت

ان تلاحظ رتبة المفقود في الوجود ومنها حرف في مقام الاذن وهو مقام
الحروف وذلك مخصوص بشئون العظمة صلوات الله عليهم ولا نصيب لاحد
في عرفان ذلك الحرف لانه يحكي عن جلالتهم ويدل على حضرتهم وكان بالعرفان
مقامات قدرتهم جل وعلا ذكر ذلك الحرف على التبيان والبيان ومنها حرف في
مقام الحروف المجتمعة وهو رتبة الاجل ومقام نور بقية الله في جوهريات
كينونيات اللاهوت وذاتيات آيات الجبروت ودلالات مقامات الملك والملكوت
وشئونات عرضيات ظهورات عالم الناسوت الله يعلم حكم ذلك الحرف لا سواه
ولا نصيب لاحد من النبيين والمرسلين في عرفان ذلك الحرف من القرآن وان
حبا الله السكان في احكام السبعة والباب ومنها حرف في مقام الكلمة وهو
رتبة الكتاب في حكم الخطاب وان الله قد قدر حكم ذلك الحرف لفاطمة صلوات
الله عليها ولا نصيب لاحد مما خلق الله تحت رتبتها في عرفانه وان تشا
تعرف احكاما من ذلك الحرف هو الحرف الذي خلق الله في مقام آية ذلك
الحرف في رتبته والآيات التي لم تكن مسدودة والطريق مردودة ولا الدليل يذكر في
السبيل ولا السبيل يثبت بالدليل سبحان الله موجده عما يصفون ولما ظهر
بعض مقامات حروف القرآن لا يخفى على جنابك ان تجد تلك المراتب التي هي محل
العلية في مبادي الفعل مقامات كثيرة منها في مقام اثر المشية ومنها في
مقام ظهورات الارادة ومنها في مقام الانفعال في نفس الفعل ومنها في مقامات
مبادي الصفات ومنها في عالم اللانهاية في مقام ظهور الذات ومنها وراء ذلك
في مقام نفي الاسماء والصفات ومنها في مقام باطن العرش ومنها في مقام

فانظر الکرسی ومنها فی آیات السموات وما فی الارض لو کان یمثل فیه شبح
بالنسبة الی المقامات التی فصلت بین یدی جنابک وان مثل جنابک یعرف
المقامات اذا کشفت السبحات عن مقام طلعة القدسیات وعلانیة نور الذات
وان علی ذلک السبیل الصعب الطریق المستصعب یعرف الناظر مقامات القرآن
ویشهد بذلک حکم البیان ویفسر کلماتها بما نزل الله فی القرآن وان ما ورد
فی الاخبار بان للقرآن بطونا الی سبعین او الی سبعمائة فهو لعدم تحمل الخلق والا
ان حکم اسرار القرآن وامره اعظم من ذلک بعد ما احاط علم الله من ذکر الذوات
والحدودات والاسماء والصفات وله تفسیر ولکل تفسیر تفسیر الی ما لا نهایة لها
لا نهایة بترتیبها بما یعلم الله عظمة کتابه وکما ان لا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین فرض
بان الکل یعتقد بذلک فکذلک التحقق فی کل حرف منه بحیث لو اراد الامام علیه
السلام بان یخرج احکام کل الذرات والظهورات والبدایات والنهایات
من حرف الالف لیقدر بذلک وجعل الله فیه کما صرح بذلک الامام الصادق
علیه السلام فی تفسیر الصمد وان ذلک لهو الحکم الواقع والسبیل الظاهر وفی ما ثبت فی
البیان فکیف یمکن تفسیر ما فی القرآن الا من نزل الله علیه او [illegible]
بذلک ولا یمکن فی الامکان لان العزیز لم یزل یتجلی بوجود الابداع وان فی ذلک
حکم لا نفاد له فی الاختراع والله یعلم حکم کل شیء وان الیه یرجع حکم القرآن حیث
لا انه من عنده قد نزل بالحق وحده سبحانه وتعالی عما یصفون وان بعد
ذلک البیان یکشف عند جنابک اشارات بعض الآیات فی القرآن وان تفسیر
تلک السورة المبارکة کما هو بما نزل الله فی حبیبه مطابقة بما قدر الله شأنه فی

في مقام الباطن لكل حرف منه تفسير واني انا اذا اشير بتفسير الحرف الاول من
تلك السورة ليكون سبيلا للعرفان كل الايات والكلمات من اهل العيان وهو ان
الحرف الاول كان الواو وله مراتب ما لا نهاية لها بتمامها فمنها اسم للولاية الكلية
والقصبة الاولى الالهية والطلعة المتلالئة الازلية الابداعية وانه في ذلك المقام
اول حرف من مقامات ظهور المشآء ويكون عند رجال العمآء بعينها حرف الهاء
في الانشآء ويستدلون على ظاهره بباطنه وباطنه بظاهره وعلى سره بعلانيته
وعلى علانيته بسره وهي الولاية التي انقطعت الدلالات عن ساحة حضرت
عزته والكينونيات عن شرب بهاء رحمته لانها في كينونيتها مقدسة الجوهرية
عن مقام الصفات ومسددة الايات عن ذكر الاسمآء والايات لان الله يعلم حكمها
ولا يحيط احد بها دونها الولاية الظاهرة عن دونية القصبة الاولى الباكرة والشجرة
الالهية التي هي لا شرقية ولا غربية وهي الولاية الظاهرة من نبتة الارادة تجليها
الله في مقام العدل بمقام المشية وفي مقام الفضل بنية نفسه وهي الولاية التي
استوت باذن الله على عرش العمآء ويعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل ذي
رزق رزقه حيث اشار الله الى مقامه في القران بقوله هنالك الولاية لله الحق هو
خير ثوابا وخير عقبا وان في تلك الرتبة العلية والاية الجلية يتميز كل المختلفات
ويبين كل المجتمعات ويألف كل المتفرقات ويثبت كل الكثرات تحت ظلال الكمالات
اذ يبدو سر الاسمآء والصفات ولذا اشار القائم عليه السلام في حديث المفضل
حين سئل عن صمد في مقام تلك الولاية الكلية وحاصله بانه هو بيت النور
وقصر الظهور وانه بيت الغفور ولا هو هو ولا هو غيره ما دامت الفرق ازل الولا

الاول يحكي عن الله في المرات الاولى التي لا علم لها قبلها ولا فصل بينها وبين
رتبة الظهور الذي خلق الله كينونيتها وان بها تثبت اية الاحدية وانوار
الالهية والبهجة الصمدية والبهاء الهوية ولا يكون لناظر في معانيها ولا ذكر
في بيانها عن غيرها اذ هي الولاية الازلية التي اعطى الله بادلائها التي تجلى الله لها
بها واشرقها وجعلها مقام ظهوره ليطلعن بوحدة الكل باية تلك الولاية حضرة
احدية ويجد منها سمدانية ويكون بذلك عارفا في حقوقها وحامدا لها
بادعى في مبادئ العلل دونها، وان بعد ذلك البيان يفرق العبد عن مقام
الاول بنور الازلية وعن مقام الثاني بظهور رتبة الارادة ولا شك ان الحق
في الرتبة الاولى ثابتة وان في الثانية لا ظهور لها في الرتبة الاولى الا بظهور
الارادة وان في مراتب تلك الولاية كل الايات بظهور الامكان ثابتة وان
الاشارات والمقامات والدلالات والعلامات لو ذكرت في تلك الرتبة الثانية
ليكون في مقام التشبيه بالنسبة الى الرتبة الاولى وان من مقامات ذكر الاولى و
في الولاية المتلألئة المشعشعة اللامعة التي عينت وشئت وقدرت
وفصلت واذنت واجلت واحكمت في ذلك ايات حقائقها وكينونيات عالمها
وايات وحدانيتها وظهورات دلالاتها وما ندد الله لها في مقامات الا
والخلق وان هذه الولاية التي يحكي عن الولاية الثانية في رتبة القدر
وان في مقام تلك الولاية يظهر خفيات مراتب التكوين وجوهريات التبيين
التدوين وكينونيات مظاهر التفريد في صقع الموقف الناظر الحق مبين
ولمن اراد ان يطلع بحقيقة ظهور تلك الولاية حق بان يفكر في مقامات ظهور

تلك الولاية ليثبت فؤاده ويطمئن قلبه بما نزل الله في احكام الدين واشارات
الكتاب المبين وما قدر الله من احكام يوم الفصل وما اراد الله وامره من مقامات
الجنان ودركات النيران وما شاء الله في كل شيء لكل شيء وان على جنابك مشهود
تلك الاشارات والآن اذكر الدلالات في بين يدي جنابك لم يلبث الا لتفصيل
الكلمات وظهور ما شاء الله في الكتاب وان الى الله يرجع البدايات والنهايات
في المبدء والمآب وان من مقامات تفسير الواو هي الولاية في ظهور رتبة الثناء
والبداء ثم الامضاء والثناء وان بها يثبت حكم الولاية التي نزل الله حكمها في
القرآن في مقام ظهور العيان وهي الولاية التي قد اعطاه الله سبحانه اهل العصمة
صلوات الله عليهم وانهم بها يحكمون ما يشاؤن بما يشاؤن وما يشاؤن
الا ان يشاء الله وانها هي العلة في الامامة في مبادي البدايات والنهايات وان في
مقام الحقيقة تلك الاشارات في تفسير الواو في مقام الباطن وكذلك الامر يجري
في باطن الباطن الى منتهى رايات التي جنابك اذا اردت ان تطلع بحقيقتها لا يخفى
عليك وان في بعض المقامات اذا اريد ان اظهر تفسير الواو لا ينبغي لمقامات
وقد المقامات التي مشهودة عند جنابك لما لا يحتمل ان يعرف احد مطالع
حقيقة الواو واذا جرت حدود القلم بذكر تفسير الباطن اذكر في ذلك الكتاب
قاعدة من قواعد حكماء آل محمد التي بها يعرفون الناس حكم باطن الآيات والاخبار
عن الظاهر وهو ان الله قد امر الخلق في المشهد الاول بذكر توحيده وفي المشهد
الثاني في نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم في المشهد الثالث لولاية
اهل العصمة صلوات الله عليهم ثم في المشهد الرابع لاتباع علماء الدين ودعاة

الغيب

اليقين وان ذلك في رتبة النزول وانه اذا اراد احد ان يعرف قسطاس ميزان
علم الباطن حق عليه بان يرجع الحكم الى تلك المقامات وبا ذلك الآيات في
رتبة الصعود بالباطن او على العكس بالباطن الظاهر كما يدل عليه الحديث المشهور
الذي رواه الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام ونطق به الكاظم عليه السلام انتهى
جزء ولكن علم الباطن لاكثر الناس صعب لما لم يتحملوا ذروة الامر ولكن على جنابك
سهل اذا اردت ان تطلع به ولو اراد الله لمكن ان افسر في تفسير الهاء وبعض احكام
الدين من الاشارات المعروفة والعلامات المعلومة ولكن الان لا يجري الامر
لما تطلع جنابك به من تفصيل المقامات وكثرة العلامات ولكن اشير ببعض معانيها
منه لئلا ينسى احد حكمه وهو ان الله قد خلق لكل ما هو عليه كما هو عليه وان
الامر في اول من مبادي العلل فكل شيء حتى انتهى الى رتبة الحروف وان في تلك المقام
قد جعل الله اسم حرف التوحيد وسره كلمة هو طبقا للعالم العلوي وان اول
الالباب لا يعلم ما هنالك الا بما هيهنا وان الله بلطيف صنعه قد قرن الواو
بالهاء لما لا يرى المتيقن في نفسه في الحروف ويكون اقرب بالمبدء ولا يزيد
عدده في تلك الحروف حرف الهاء الا واحد وان في ذلك حرف الابنية التي خلقها
الله بحفظ بيته وان مقامات التوحيد في تلك الحروف ترجع الى حقيقة
التوحيد وسر التجريد وهو حرف الواحد الذي يدل على كل شان عن الله سبحانه
وان كل الحروف في كل المقامات من الارواح والاجساد يرجع الى حرف الواو
وانه يرجع الى حرف الهاء الذي هو حرف التجريد في البحر التحميد وان في ذلك
البيان يفرع مقامات عالية التي هلك العقول عن ذكرها ولا يمكن اظهارها

حقيقتها وليس الان لما كان مشعر عرفان الفؤاد حق بيانه وان من
مقامات تفسير ذلك الحرف هو بيان ظهور معاني القرآن من مقامات الاسفار
المنتهى الى نهايات غايات وما انزله الله في علم الكتاب لاولي الالباب من اهل الباب هو
ان يرى السالك من سفر الخلق الى الحق في ذلك الحرف بعينه هو مقام سكون تحت الا
الحمد لله له من سفر الحق الى الخلق لان الختم بعينها هو نفس البدء ولا
يصح عرفان الذات في الاسفار المعدودة في علم الكتاب الا بنفي الدلالات
عن ما حضر فيها الصفات كما اشار بذلك علي عليه السلام في خطبته حيث قال
عز ذكره اول الدين معرفته الى ان قال وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة
ان كل صفة غير الموصوف وكل موصوف غير الصفة وان في ذلك الالف مقامات
التوحيد في ظهورات التجريد وليس في ذكر شرحه لاذكره لان لا يصل اليه غيره
ولا خير وكفى بذكر تلك الاشارات في تفسير حرف الاول من السورة المباركة لاولي
مراتب في مقام الصورة لا ينبغي ان يؤمن الانسان بحقيقته وان روح لفظ
الواو الذي نزل الله في اول تلك السورة في مقامه مهيمن على جميع الآيات
في الانفس والآفاق وكذلك كان الحكم في صورته وان من في السموات والارض
لو اجتمعوا على ان يأتوا بمثل ذلك الواو في حروف الاول تلك الكلمة من القرآن
لن يأتوا الا ان الله كما جعل روحه مهيمنا على كل الدلالات والآيات فكذلك
كان الحكم في صورته ولكن اكثر الناس قد اشتبه الصور عليهم وقاموا ليطلبوا حقيقة
سر القرآن فيما ان صور الناس في هيكل الانسان واحدة فان احدا منهم كان
حجة بينهم فكذلك الحكم في صور الحروف كلما يتكلم الناس من خطرات قلوبهم

ذ

فتركيب الحروف لم يعلم روحها ولا جسدها الا اهلها الواو من كتاب
الرحمن وان ذلك مشهود عند جنابك لا نحتاج بذكر التبيان بعد البيان
ولما ثبت بتلك الاشارات بعض مقامات حرف الواو واذكر لكل حرف من تلك
السورة شانا من تفسير الباطن لما ارى جناب المستطاب في مقام البيان طمطام
الكوثر في التبيان وجاء الاذن في الاخبار من شموس النبوة والاسرار بان كلا الا
محمودها في شان اهل العصمة ما لا يعادل سرها علانيتها لما نزل الله في شان
ائمة اهل النار اذكر ذكرا لكل حرف من تلك السورة بما شاء الله واراد في ذلك الكتاب
وان اليه يرجع المبدء والمآب وان الحرف الاول هو الواو وانه الاشارة الى مقامات
الولاية الكلية في عالم اللاهوت ثم في عرش الجبروت ثم في دلالات الملك والملكوت
ثم في اشارات المقامات من ولاية كل نفس وانه احاط علم الله وان من دون ذلك
لا يعلم حكمها الا الله سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الحرف الثاني حرف الالف ا
وانه الاشارة الى مقامات الآء الفردوس واوامر الرحمن وانه الحرف الذي قام به كل
الحروف ولديه مشهود باذن الله كل البطون ولا يعرف حقيقة سر ذلك الامر المستطر
الامر شاء الله وكل الاسم يطلق عليه اسم الشيئية او جعل الانسان بغير ذلك لا
يبعثه لحقا وله اجر في كتاب الله بالظهور مكنون اللاهوتات في ثياب
الكلمات والاشارات وله مراتب اذا لاحظت جنابك تطلع بحقيقة الانبساط
الامر في المبدء والمآب ثم الحرف الثالث حرف اللام وهو الاشارة في مقام ل
الباطن بلواء المحيطة المنبسطة الكاملة الاولية التي جعل الله الكل في ظلها و
حاملها علي عليه السلام وكل المقامات من مقام السجدة القيام الختم شئونها

الاحدية التي ما جعل الله فيها خلا ولا شانا دون ظهور سعتها ثم لوا رحمانية
ثم لوا اسم الوحدانية ثم لوا الواحدية وما يدل في كينونية ذاتية بما قدر
الله له في علم الواقع وان دون ذلك لتفسير له شؤون مسطورة وهو ان حرف
اللام عدة الليالي التي وعد الله موسى بن عمران في الطور وعليه يرجع كل الحدود
واذا غاب المبطلون وله وجه في طلعة الحروف ما جعل الله في علمه ولذا
جعل الله وسط اسم علي عليه السلام حرف اللام لان رتبة القوابل لم تتم الا بذكر
المقبولات في تمام عدة اربعين وانه هو روحي فداه هو القائم باذن الله
بين العالمين والحاكم بين الثقلين ولمن له علم الباطن يقدر ان يبسط في ذلك المقام
كلما شاء من بيد اشارات الحقائق وعلامات الدقائق وما جعل الله سبحانه
في كل المقامات تحت دلالته وظهوراته ثم حيث لا يخفى على احبابك شان
ع التبيان في سبيل ذلك البيان ثم من الحروف الرابع حرف العين علو الاحدية
في مقامات اللاهوت ثم علو الواحدية في شؤونات الجبروت ثم علو الرحمانية
في مقامات الملك والملكوت ثم علو الصمدانية بما تجلى الله لكل بكل في حدود
الانفس والآفاق في ارض الناسوت ثم من الحروف الخامس حرف الصاد ذكر
مقامات صمدانية المتجلية في ذاتيات مجردات اهل الجبروت ثم صمدانية
اللامعة البديعة من آيات نفحات اهل الملك والملكوت ثم صمدانية التي
يحكي من رتبة الاول عن مراتب الفعل التي نزل الله اشباح ظهورات نوره في
ر تعينات اهل الناسوت ثم من الحروف السادس حرف الراء الرحمة الكلية
التي خلق الله بها المشية بنفسها قبل كل شيء ثم جعلها على جميع الذوات

ثم في شؤونات ذوات اهل اللاهوت
ثم صمدانية الشخصية الاقدسية

م

ثم الرحمة الواحدية التي خلق الله بها نفوس ما احاط علمه في الكتاب ثم الرحمة
الكلية الثانية التي في مقام القدر طمطام زاخر مواج الذي فيه عينية احكام
الخلائق ويسعد من يسعد بعرفان منزلة التي خلق الله في منتهى تلك المقام
ويشقى من يشقى بالانية بما انزل الله في ذلك الطمطام الزاخر المواج ثم
الرحمة التي وسعت كل شيء وجعل الله بادئها مائة جزء كما صرح به الحسن العسكري
عليه السلام في تفسيره للرحيم ويرحم بجزء واحدة منها من يوجد في عالم الدنيا وكذا
وبتسعين جزء يرحم الله عباده يوم القيمة بما اراد وقد ذكر في الكتاب وهي الرحمة
الجامعة التي وسعت المؤمن والكافر وكل الاشياء وان بتلك الرحمة وجدت ذوت
جوهريات ذوات كل الممكنات وان الله قد جعل حامل تلك الرحمة في ذلك
المقام الحسين عليه السلام ولذا انه روحي ومن في ملكوت الامر والخلق فداه ●
يشفع يوم القيمة عند الله بالاشفع بمثله احد سواه دون نبي الله وكل من اراد
لقائه شفاعته في يوم الحساب انه هو النقاد في المبدء والماب ثم من الشرف في
حروف الالف آية المشية بدء الفعل التي يعبر اهل الحقيقة عنها بالارادة ا
ثم آية الجوهريات في رتبة القدر من عالم اللاهوت والجبروت والملك
الملكوت ثم آية التي خلق الله في خزائن كل شيء من مبادي العلل انها يعبر
بالظلمات الصماء التعلم العتيق ثم آية التي بها يعين الصلاة ونعين ظهورات
اثار المجد العز في نزال المرتبة هذه حكم المال ثم آية الحروف الثامن حروف النور ن
نور الله في مقام جوهريات تجليات اللاهوت ثم نور الله في مقام كينونيات
ذوات الجبروت ثم نور الله في مستسرات الملك والملكوت ثم نور الله

الذي نزل في القرآن ونسبه لعزة نفسه الى نفسه حيث قال عز ذكره الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم ان الحرف الرابع حرف الالف الارادة ا
نفس الفعل في مقام البادي والعال ثم الارادة رتبة الثالث من مراتب الفعل
وان في ذلك المقام يميز ارادات الموجودات وبه اشار الحجة عليه السلام في
زيارة آل الله التي طلعت من ناحية المقدسة الى عثمان بن سعيد حيث قال
عز ذكره وان مشيتكم يا من مشية الله الآخر هذا مقام الارادة التي خلق الله بها
كينونيات الارادات في حق رتبة آل الله من النبيين والمرسلين والشهداء
ثم الارادة التي جعل الله في سلسلة الرعية وان بها يفعل الانسان ما اراد سبحان
الله وتعالى عما يقول المشبهون في حكمه ولقد زلت اقدام بعض الحكماء في باب
ذكر ارادة الله حيث ذهبوا بانه صفة الذات وان ذلك كفر صراح في مذهب
آل الله الاطهار لان الارادة هي صفة الفعل وان الله ابدعها بالمشية لظهور
نفسها في مقام الجبروت والعرضيات منه لا يعلم كيفية ما ابدع الله في تلك المقامات
الا من شاء الله انه هو العلي المتعال ثم ان الحرف الخامس حرف اللام الاولى ل
التي خلق الله في بحور اللاهوت ثم اللام الثاني التي خلق الله في بحور الجبروت
ثم اللام الثالث التي خلق الله في بحر الملك والملكوت ثم اللام الرابع التي خلق الله في بحر
ارض الناسوت من كل نوع ما خلق الله بامره انه هو العزيز المنان ثم ان الحرف

الحادي عشر حرف الالف ابداع المشية في عالم العماء ثم اختراع الارادة ا
بعد عالم اللاهوت في عالم الجبروت ثم انشاء الجوهريات مما احصى علم الله
في عالم الملك ثم احداث البحث في دينة القضاء بما يحصى كتاب الله في عالم الملكوت
ثم من الحروف الثاني عشر حرف النون النور البحت في طلعة ظهور شمس ن
الذات ثم النور المتجلي في عالم الاسماء والصفات ثم النور المتلالئ بالركن الثالث
من العرش الذي جعل الله لونه الاصفر في تلقاء الركن الاول لون الابيض ثم
النور الذي خلق الله من المصباح الذي يحكي من ظهور ذات الوان العرش من
لون القمر في بعد البياض ثم الاخضر مثل الاحمر وان ذلك نور الله في الآفاق
والانفس والعوالم الكبرى الذي به اشتغلت المفردات واقترنت المؤتلفات بما
شاء الله وقدر في المبدء ثم يوم الاياب ثم من الحروف الثالث عشر حرف
السين سناء البهاء ثم سناء الثناء ثم سناء العماء ثم سناء القضاء اذا جرى الى منتهاه س
ولا يسبقه البداء ثم من الحروف الرابع عشر حرف الالف ايات الاحدية ا
في ظهورات مقامات عالم اللاهوت ثم ايات الواحدية في شئونات
بروزات عالم الجبروت ثم ايات الرحمانية في علامات دلالات ايات الملك
والملكوت وما استوت على العرش العظيم باذن الله في كل مما لا حد
واللانهاية بما شاء الله في ظهور نفس الملك والملكوت ثم ايات المتجلية عن تلك
الايات المشرقة في جوهريات كينونيات ذوات المجردات مما احصى علم الله
في عالم الاسماء والصفات ثم من الحروف الخامس عشر حرف النون نور الابيض ن
الذي منه ابيضت كل بياض في الامكان ثم النور الاصفر الذي منه اصفرت

الصفرة في كل شئ بالاعيان ثم النور الاخضر الذي منه اخضر كل شئ في السموات
والارض بما اراد الله الرحمن وانزل في الفرقان ثم النور الاحمر الذي منه احمرت
الحمرة في كل شئ من سر الامكان في الاعيان ثم من الحرف السادس عشر حرف
اللام وانه اللواء في مقامات التكوين والتدوين بالانهاية لنهايتها وانه ل
تحققت المحققات وتعينت المتعينات وتجلت المتجليات وتلألأت
المتلألأت وما يطلق عليه ذكر كلمة الاسماء والصفات ثم من الحرف السابع
عشر حرف الفاء فردانية الواحدية ثم فردانية الرحمانية ثم فردانية الايات ف
التي خلق الله في مراتب كينونيات ذوات اهل الملك والملكوت ثم فردانية مقامات
مبادي العلل وما خلق الله في جوهريات مراتب الابداع وشئونات الاختراع بان الله
واراد في الكتاب انه هو العزيز المنان ثم من الحرف الثامن عشر حرف الياء ى
ثم ارض اللاهوت ثم ارض الملك والملكوت ثم اليم الذي نزل الله حكمه في القرآن
حيث قال عز ذكره واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم من الحرف
التاسع عشر حرف الخاء شان خلوة الاحدية عما سواها وقرب بدونها الصفة خ
لا العزية بين ما خلق الله بالابداع وما سواه خلوة الفعل عن المفعول ثم خلوة
عن المعلول ثم خلوة ما خلق الله في سلسلة الفرق عن سلسلة التحت ثم من
الحرف العشرين حرف السين سناء الله في عالم العماء ثم سناء الله في عالم البهاء س
ثم سناء الله في عالم القضاء ثم سناء الله في عالم الامضاء ثم من الحرف الواحد
والعشرين حرف الراء رنات عسكر فعل اللاهوت في اجمة الجبروت ثم الآ ر

الن

التي قد خلق بها الله لايلاف المفترقات ثم الاجمة التي قد قدر الله فيها حكم
العدل ولا يقبل لاحد الا بالفضل ثم الاجمة التي اراد الله لكلّ ما خلق ابدا
مما احاط علمه انه هو العزيز المقتدر ثم من الحرف الثاني والعشرين حرف الالف ا
اصل شجرة الكلية التي خلقها الله في عالم اللاهوت وجعلها اية لظهور نور
الازلية في الابداع ثم اصل شجرة الطوبى في الرضوان ثم اصل ورقة المباركة التي
ذوقت بالغصن الاول من الشجرة التي خلقها الله لظهور اية الاولى يترى في ايام الاول
ثم اصل الشجرة المقدسة التي ينطق في الطور باذن الله في ادلة الاعلى انه
سبحانه عما يصفون ثم من الحرف الثالث والعشرين حرف اللام واثره في الم ل
المقام اللوح الاعظم الذي يحصى فيه كل الشئون ثم لوح الاول الذي ما نزل الله شيئا
الا وقد سطر فيه ثم لوح المحفوظ الذي يحصى كل اعمال الخلائق التي ربنا قد احاط علم
الله ثم اللوح الذي يعلم حامله الله بعلم عزرائيل لقبض روح كل ذي روح ثم
ينظر اليه في كل حين ويطلع امره بما يطلع من احكام ذلك اللوح باذن الله ثم
وبعد ذلك ثم من الحرف الرابع والعشرين حرف الالف اية الاحدية الاولى التي قد اعطاها ا
الله للذكر الاول ثم اية الاحدية التي قد اعطاها الله لتكرار ذلك الذكر الاول
ثم اية الاحدية التي قد اعطاها بائمة الدين الذين بها يوحدون الله بارضه
في كل شيء ولا يوحدون الله الا باشهاد الله لهم من بعد ثم علم الغيب ثم اية
التي قد اودع الله في حقيقته كل ما دونه اسم شيء من عوالم المجردات والماديات
والجوهريات والعرضيات والكيفيات وما احاط علم الله وراء تلك الدلالات
والاشارات الذين بها يوجبون الطلوع لظهور حضرت الذات في الاسماء

والكثرات والصفات ثم من الحرف الخامس والعشرين حرف الالف امر الله
الذي به يعرف الانسان ايات التجريد وعلامات التفريد ودلالات التوحيد
ومقامات التمجيد ثم امر الله الذي يعرف به العبد مقامات الواحدية والكينونات
الذاتية والنقابات المعينة والمقامات التي جعل الله لا تعطيل لها في كل مكان
واليها الاشارة بقول الحجة عليه السلام في دعاء آخر يوم رجب ومقاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان ثم امر الله الذي به افترقت المفترقات واجتمعت المجتمعات
وائتلفت المؤتلفات واظهر ما في ملكوت الاسماء والصفات في مقامات
الغايات والنهايات الى ما شاء الله في رتبة الكتاب ثم امر الله الذي امر ابا عبد الله
الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ولم يقدر ان يقوم معه الا من شاء واخذ
عهد محبته في مشهد الذر ولذا قال لما قام تلقاء حزب الشيطان اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين فاسئل الله من فضله ان يحشرنا مع الذين يريدون
حكمه ويبغضون الذين يرضون بفعال الذين حاربوا معه عذبهم الله بما
استحقوا وما الله بظلام للعبيد ثم من الحرف السادس والعشرين حرف اللام
العلم الذين اراد الله في الكتاب للذين يسكنون وراء حجاب اللاهوت العالين
ما جعل الله لهم اية المعرفة في رتبة الظهور ولو كان منهم في رتبة البطون
وهم قوم ما ينظرون في الاشياء الا بنظر الرب جل سبحانه ولو نظروا الى الشئ بنسبة
طرف البدء لم يكونوا من اهل ذلك المقام الله يعلم مقاماتهم ويطلع باحوالهم
ورزقني الله لقاءهم في جنات العدن ومن طلع منا باياتهم ودياناتهم انه هو
الغفور الودود ثم العلم الذين قد جعلهم الله في تحت ظل ركن الاصفر من العرش

دم

وهم قوم قد ظهر فيهم حكم الاثبات اكثر من الساكنين في مقام الركن الاول ولذا
ظهر لون الصفرة ثم هم الذين جعلهم الله في تحت ظل نور الاخضر من الركن الثالث
من العرش ثم هم الذين جعلهم الله في تحت ظل نور الاحمر من الركن الرابع من العرش
وان في ذلك المقام يظهر مبادي نور ركن الاول لبعضهم ثم نور ركن الثاني
بظهوره ثم نور ركن الثالث بشؤونه ولذا وجدت الكثرات واللانهايات في
تلك المقامات وان الناظر لو ينظر بطرف البدء الى تلك الاشارات ليعرف حكم
الفضل في تلك الركن والعدل في المراتب التي اشرت اليها وان الى الله يرجع الحكم
في المبدء والمآب ثم من الحرف السابع والعشرين حرف الذال ذروة العرش ذ
في علو الامر ثم ذروة الفردوس في ذروة مراتب المجردات والجوهريات ثم ذروة
كلما وقع عليه اسم شيء من الاسماء والصفات ثم من الحرف الثامن والعشرين حرف
الياء وهو الحرف الذي قد خلق الله في اخر اسم علي عليه السلام لظهور رتبة ى
العشرة في منتهى رتبة الختم وان هذا الحرف هو من الحروف النورانية وان اصل
الحروف قد جعلها الله مثال عالم العلو في اربعة عشر حرفا منها آيات الظهور
الدالة في مقامات التدوين والتكوين وهي صراط علي حق نمسكه واربعة عشر
حرفا منها لظهور مقامات عكوس تلك المرايا في مقام التبيان وان الله ما خلق
شيئا الا بذاتية الابعلية تلك المعاني الكاينة في رتبة ازواج تلك الحروف في
رتبة الالفاظ هذه الحروف التي هي مقام الاجساد وما كان لغير الله في شأن من
نفاد ثم من الحرف التاسع والعشرين حرف النون وهو سبحان باول الذي ن
يخرج حكم البواطن من الالفاظ نور الابداع في رتبة المشية ثم نور الاختراع

في رتبة التحميد ثم نور الاثناء في رتبة التهليل ثم نور البهاء في رتبة التكبير
ا ثم من الحروف الثلاثين حرف الالف امر الله الذي قامت السموات والارض ثم
امر الله الذي به ثبت احكام الدين في كل المقامات ثم امر الله الذي فرض على الكل ان
يعرفه ويطلع بحقيقته ثم امر الله الذي ظهر على حقائق الممكنات بما شاء كما
شاء حيث لا يعلم كيف ذلك احد من اهل الانشاء الا اذا شاء الله سبحانه وتعالى
م عما يصفون ثم من الحرف الواحد والثلاثين حرف الميم محمد الله وملكوت
السموات والارض ثم محمد الله في مقامات الامر والخلق ثم محمد الله لاولياء الذين
قد اخترعهم لنفسه وانتجبهم لامره وجعلهم مقام نفسه في الاداء اذ كان الله
لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ثم محمد الله لكل عباده
بما قد خلقهم لا من شيء بحكمه وقد دلهم كل الخيرات ان يتبعوا امره بفضله انه هو
ن ذو الفضل الدائم العظيم ثم من الحرف الثاني والثلاثين حرف النون نور الله
في المشكوة الاولى ثم نور الله في المصباح ثم نور الله في المقامات التي قد قدر الله
لكل شيء من خلقه من السلاسل المعدودة السلسلة الاولى رتبة ظهور مبادء
الفعل ثم السلسلة الاولى رتبة ظهور مبادي الفعل ثم السلسلة الثانية مبادء
ظهور سلاسل الختم ثم سلسلة جوهريات الابداع من طلعة الانسان ثم الى
و اتصال الامر الى شان التراب ثم من الحرف الثالث والثلاثين حرف الواو ولاية
التي قد خلقها الله لظهوره ولا يتنفس دون مبادي الامر وغايات الختم ثم الولاية
التي قد اعطاها الله لمحمد صلى الله عليه واله في مقامات التي لا يحصيها احد
الا الله ثم الولاية التي قد جعل الله حاملها عليا عليه السلام في كل المقامات والدلالات

والمقامات

والعلامات والآيات ثم الولاية التي قد جعل الله في كينونيات مجرّدات الممكنات
وكل المراتب والمقامات ثم من الحرف الرابع والثلاثين حرف الالف ذكر الازلية
الازلية التي قد لخصها الله لنفسه وحرّم عبادها ذكرها على غيره وبها يوجد
الله كل عباده الازلية التي كانت خالية عن ظهور حضرتها التي حجبات الله اولها
عين آخرها وآخرها عين اولها وباطنها عين ظاهرها وظاهرها عين باطنها
الازلية الحجة البالغة البالغة الى الله سبحانه ثم الازلية التي اذ لا ازل ذكر من نفسه
ونوره من امره وآية من سلطنته وهيمنته من كبريائه وعظمته من جبروته ونور
وظهوره من غيب حضرته وجعلها لمحمد حبيبه الذي استخلصه في العالم الاول لنفسه
سلطنة نفسه واصطفاه من بين كل ذوات الممكنات في عالم البادي لنفسه وكينونة
قيوميته عما سواه ثم الازلية التي قد ابدعها الله بلا ذكر لاحد الا نبيّه رسول الله
صلى الله عليه وآله وبنيه وجعلها في مقامات ستة لظهور حرف الواو ثم انها
الولاية التي تحكي عن رتبة الارادة وقد لخص الازلية الدالة في ابداعه تحكي آية انها
هي ولاية علي عليه السلام الذي خضعت لعلو بهائه كل من في ملكوت الانشاء والابداع
وانقادت لانقياد تلوينها دونه كل ما وقع عليه اسم الايجاد وهي الولاية التي
لا يمكن ان يمس حلة الوجود احد في الانشاء الا بعد الاعتراف بحق اعطاه الله
تلك الرتبة العلية في الابداع ثم الازلية التي قد اشتقت من تلك الولاية ودلت على
تذكيرانها في رتبة آية دون الولاية التي قد اعطاها الله سبحانه لحسن بن علي عليه
السلام وانه روح من في ملكوت الامر والخلق بناه كان قائماً على مقام ابيه وكل
الثناء والبهاء في القضاء والثناء ثم الامضاء والبهاء وكان له الفضل كلما كان له

من العزة والطاعة والعلو والكرامة وفاقدة الله في البداية والنهاية والنار
الشائق باذن الله الى كل مخلوق بقدره والمعطي الى كل شيء حقه لا يوازي لمن عرفه
بذلك الشأن حجات الامكان ولا سبحات الاعيان ولا دلالات البيان ولا
علامات العدد في البيان التي الله على حبيبه بفضله انه هو الجواد المنان
ثم الولاية المنبعة اللامعة التي قد اشتقت من تلك الولاية ودلت على تلك المراة
الحاكية عن البداية وهي الولاية التي جعل الله حاملها الحسين عليه السلام ثم الولاية
التي اختصها الله بجنابه تلقاء من آل محمد صلى الله عليه وآله لعلو بهجته وزينة
شأنه وهي الولاية التي تشير في كل حين الى صدره ويقول هذه تلك الولاية لله
الحق هو خير ثوابا وخير عقبا جعل الله فيه لطيفه وتلك الولاية الرفيعة
والمرتبة العلية السنية بمجامع الخير خلق الله في البرية ثم الولاية التي قد
اعطاها الله لائمة الدين واركان اليقين وهداة الخلق اجمعين عباده
الذين جعلهم الله لعلو بهائهم مقام نفسه وجعلهم اركان توحيده في
تفريده وآيات تقديسه ودلالات تمجيده وانهم بتلك الولاية الكاملة
يفعلون كلما يشاؤون باذن الله وما كان امرهم في شأن الا امر الله سبحانه وتعالى
عما يصفون ثم الولاية التي قد اعطاها الله سبحانه لفاطمة صلوات الله عليها
وعليهم وجعلها في عالم الاكبر لا يعرف حقها الا حكم الولاية التي اعطاها
الله الا الله ومن جعلهم الله فوق سبحتها وسبحان الله رب العرش عما يصفون
ثم من بعد ذلك امر والثلاث التي حدت بالواو والولاية التي جعل الله في الامام عليه
السلام ثم الولاية التي قد اشتقت من اثر تلك الولاية واعطاها الله للنقباء ثم

الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية التي حملت النقباء واعطاها الله
النجباء ثم الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية وحملها هداة الاسلام
من العلماء العظام ثم من الحرف السادس والثلاثين حرف العين عين الكبرياء في تلقاء ع
لجة الاحدية التي هي اية المشية ثم عين اليمين في تلقاء لجة القدر ثم عين الطبيعة
في تلقاء طمطام يم القضاء ثم عين البرهوت في تلقاء طمطام يم الامضاء ثم من الحرف
السابع والثلاثين حرف الميم ميم المجد في مقام تفاتق الاولية ثم ميم المجد في م
مقام التعين الثاني في رتبة الانفعال ثم مجد مقام الولاية المطلقة ثم تعيينه
ثم ميم المجد في مقام ظهورات شئونات كل الذوات بما احاط الله في الكتاب سبحانه
وتعالى عما في السموات وما في الارض ولا يعزب عن علمه شيء وهو الغني
العليم ثم من الحرف الثامن والثلاثين حرف اللام لام الاشارات في عالم اللاهوت ل
ثم لام الدلالات في عالم الجبروت ثم لام المقامات في عالم الملك ثم لام العلامات
في عالم الملكوت وان سبيل الاستدلال في مقام الهاء تلك الاشارات هو منظر
الفؤاد في رتبة الامكان الذي قد تجلى الله في كل شيء اية كل شيء ومعنى كل شيء وانجابه
ذو النظر لا شك يعرف امر الله بالنظر الاكبر ثم لما قد احاط علم القضاء ان الله
لم يعلم القدر وسر القدر ثم من الحرف التاسع والثلاثين حرف الدال د
دال الكينونية ثم دال الذاتية ثم دال النفسانية ثم دال الانية في مقامات دلالة الا
ايات الامر بانها حيث لا يقدر ان يحيط بها الا احد الا من شاء انه سبحانه
وتعالى عما يصفون ثم من الحرف الاربعين حرف الالف الف المشية
في رتبة القضاء ثم الف الارادة في رتبة البداء ثم الف الامضاء عند ذلك في رتبة

البهاء ثم امضاء الاعادة في رتبة البداء ثم امضاء القدر في رتبة البهاء ثم
امضاء نفس القضاء في مراتب الانشاء بما شاء الله في حكم المبدء ويوم المآب ثم من
الحرف الواحد والاربعين حرف الالف اعمال الذين يعملون في دين الله في ا
رتبة حق اليقين ثم اعمال الذين يعملون في دين الله في رتبة عين اليقين ثم اعمال
الذين يعملون في دين الله في رتبة علم اليقين ثم اعمال الذين يعملون في دين الله
في رتبة العلم ولكل مراتب ومقامات لا يحيط بحقيقتها احد الا من شاء الله
انه هو العزيز المنان ثم الحرف الثاني والاربعين حرف اللام لواء التجلي في رتبة ل
المتجلي له به ثم لواء اول في رتبة التجلي ثم ظهور لواء الاثر في رتبة التجلي ثم ظهور اللواء
التي وسعت كل الذرات واحاطت كل الموجودات وهو اللواء التي كان اليوم
في يدي حجة الله روحي ومن في ملكوت الامر والخلق فداه وليس اللواء في مقام
الجسم بل هو الروح المحيط على قوابل الممكنات ثم من الحرف الثالث والاربعين
حرف الصاد صلوة الوسطى ثم صلوة الجمعة ثم صلوة الظهر في حين الزوال ص
ثم صلوة التي قد فرض الله على كل الناس التي هي اصل الاعمال وراس الخيرات واركان
الطيبات واعلى الحسنات ثم من استطاع بان يصلي لله بما اراد في الكتاب للمؤمنين
فقد فازوا فوزا عظيما ثم من الحرف الرابع والاربعين حرف الالف اسرار الذات ا
ثم اسرار مقامات الجبروت ثم احكام شئونات آيات الملك والملكوت ثم
امانات التي قد جعل الله عند المؤمنين ليبين بها عند كل نفس حكم كل شيء وكان
الكل بتلك الامانات من الفائزين ثم من الحرف الخامس والاربعين حرف اللام لئالئ ل
بحور الجبروت في عالم القدس ثم لئالي بحور الجوهريات في عوالم الفردوس ثم

لئال

ثالث ابحر الامكان الذي بعد تلك المراتب المشيرة التي هو بالواقع امكانات
بالنسبة الى سلسلة التحت وكون بالنسبة الى سلسلة الفوق ثم ثلاث ابحر ارض
الاجسام من بدء التعين الى منتهى المقامات التي ذكرها اراد الله في الكتاب وهلوت
باموضوف التراب الى ما تحت الثرى والظلمات الصماء الدهماء العمياء ثم من الحرف
ح السادس والاربعين حرف الحاء حلال هذا الذي حلّ الله الى يوم القيمة ثم حرام
ما للذين حرّم الله الى يوم القيمة ثم حكم العدل للمرتاب ثم حكم الفضل لمن اراد وسبحانه
ا وتعالى عما يصفون ثم من الحرف السابع والاربعين حرف الالف امر البادي في الكون
ثم امر البادي في ظهورات كينونيات المجردات ثم امر الذي امر الله الكل به من يوم
ذكره بوجوبه الى ما لا غاية له من فيض الرحمن ثم امر الله الذي ينزل من بعد ويثبت به
حكم الدين على ما بلغ شجر الله في حجر وترب وعدد واليه الاشارة في قوله عز ذكره
ولما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود
مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ثم من الحرف الثامن والاربعين
ث حرف الثاء ثم تربة قبر الحسين عليه السلام ثم تربة قبر اباه صلوات الله عليهما ما
طلعت الشمس بالاشراق وما غربت الشمس بالغدات ثم تربة قبور ائمة العدل
ثم تربة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم من الحرف التاسع والاربعين
و حرف الواو ولاية الحق في رتبة التوحيد ثم الولاية الحقيقية في رتبة
نفس المشيئة ثم الولاية المنسوبة الى الولاية الاولية التي هي اصل كل الارادات
والآيات والمقامات والاضافات والعلامات ثم الولاية التي قدرها الله في
الكتاب للذين اتبعوا امره وحملوا احكام دينه فانهم حكام اهل البيت وعلماء

مذهب العدل فمن عرف واحدا منهم فقد حق عليه اتباع الباقين
لان الله قد جعل رده رد نفسه وطاعته طاعة نفسه وليس لاحد سبيل الى حكم
الا الاخذ عنهم والاقتداء بهم فهلك من هلك من اتبع غيرهم وفاز من فاز بما
عرف واحدا منهم وسبحان الله عما يصفون ثم من الحرف الخمسين حرف التاء ث
التربة التي قد اخذها الاخذ بما اذنوا شهود العصمة وانوار العظمة فانها الشفاء
لكل داء وحرز الامن لكل خوف ثم من الحرف الواحد والخمسين حرف الواو الولاية
التي قد جعل الله في الاركان وامر الامام عليه السلام الايمان بمعرفتهم والتصديق
لشانهم كما صرح بذلك حديث الجابر حيث قال عز ذكره يا جابر الى ان قال يا
جابر اتدري ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم
معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء
سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله عز وجل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وتلا ايضا ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم الحديث ثم من الحرف الثاني والخمسين حرف الالف ايات ا
التقديس في مقامات اللاهوت وايات التمجيد في مقامات الجبروت وايات
التحميد في دلالات الملك والملكوت وايات التفريد في كينونيات ذوات
الصفات والاسماء في رتبة الناسوت ثم من الحرف الثالث والخمسين حرف
الصاد صلوة الغدير من صلوات السنة ثم صلوة يوم المباهلة ثم صلوة يوم العيد ص
ثم صلوة يوم الجمعة التي هو سيد الايام بنص سيد الانام صلوات الله عليه

وكما

وعلى الدنيا بالغدو والاصال ثم من الحرف الرابع والخمسين حرف الواو والولاية و
الابداعية في الهيكل الاختراعية ثم الولاية الاختراعية في الهيكل البشرية
ثم الولاية الانسانية في رتبة العلوية والصورة الانزعية التي دلت على الموت
وصرحت على باللاهوتية ثم الولاية القائمة على كل نفس بما كسبت التي لا يعلمها
في رتبة الوجود بحقيقة الوجود الا الله سبحانه سبحانه وتعالى عما يصفون
ثم الحرف الخامس والخمسين حرف الالف الالف الغيبية ثم الالف اللينية ثم ا
الالف الظاهرة ثم الالف الغير المعطوفة ثم من الحرف السادس والخمسين حرف
الباء بلاء الله في الحيوة الدنيا لاهل الفردوس ثم بلاء الله لاهل الرضوان ثم بلاء ب
الله لاهل كثيب الاحمر ثم بلاء الله لاهل جنة السلام وان ذلك الفضل هو
من ظهور كثرة البلاء من الرحمن لاهل تلك الجنان فاسئل الله بفضله ان يكتب
للمؤمنين الورود على الرضوان بفضله ومنه انه هو المنان الواسع ثم من الحرف
السابع والخمسين حرف الالف امر الله الذي نزل الله حكمه في القرآن حيث قال ا
عز ذكره قل الروح من امر ربي ثم الامر الذي به يقوم كل من في ملكوت السموات
والارض ثم الامر الذي فرض الله على الكل عدد فرده وهو امر الركن المتعالي المستور
من الاركان الثلاثة التي نزلت في الحديث ثم الامر الذي به يفصل الله بين
كل شيء يوم القيمة بالحق وبه يعطي الله لمن يشاء كما يشاء سبحانه وتعالى عما يصفون
ثم من الحرف الثامن والخمسين حرف اللام لئالي ابحر الامكان ثم لئالي ابحر الاعيان ل
ثم لئالي الابحر بما خلق الله في الرضوان ثم لئالي الابحر بما خلق الله في الارض وانه
كل شيء على كل شيء وهو العليم الخبير ثم من الحرف التاسع والخمسين حرف الهاء ة

هذا الذكر به في الذكر الاول مرتبة المشية ثم هذا الزوجية في تاكيد ذكر الاول
في مقام الزوجية ثم هذه رتبة التثليث في مقام القدر لظهور الكثرات و
بروز الايات وما جبل الله من مبادي العلل الى منتهى مقام الامضاء في صقع الرابع
ثم هذه رتبة القضاء وبه يبان حكم البداء وان الله اذا قضى امرا فلا مرد له دون
البداء يجري الى المحل التي الرتبة فقضاء ثم والاذن يعاد في الامضاء ولكن لكل
شيء بداء في مقام ذاته الذي لا ينفك من شيء وهو مقام ظهور عدله الذي احاط
كل الممكنات ولا يبعد ما هذا ان يطلق لشيء دون رتب الصفات لان البداء
الامكانات وحق في الكتاب وان الله سبحانه مع علو بهاء كبريائه وجلاله فهو
صمد ابديته لم يجز لاحد ذلك البداء لان تظهر وهم يوقع في السموات ولا
في الارض لو اراد لاحد بذلك الحكم فيهلك في الحين كل الذرات ولا يدوم
به شيء من الموجودات والى الاشارة قوله عز ذكره في دعاء الخضر لانه لا يكون
الا عن غضبك وانتقامك وسخطك وهذا ما لا تقوم له السموات والارض
ناعوذ بالله من سخطه ونسئل الله من فضله انه منان كريم ثم من اعظم الشئون
حروف الثاني ذكر قدر الذي في خلقه الله في مقام الربط بين المشية والارادة ق
وانه هي ذكر لمقام ثم الواحدية التي نزلت في الدعاء حيث قال عز ذكره يا رب
ادخلني لجة بحر احديتك وطمطام يم وحدانيتك ثم قدر الذي هو في جميع
مراتب الفعل من ذكر الاول المنتهي الظهور عليه بين يدي كل الامور ثم قدر الذي
حين سئل عن الامام عليه السلام عنه فقال عليه السلام بحر عميق لا تلجه ثم قدر الذي
قدر من الله الكل عن نزوله الاديع عن ما بين ارض المعقولات وسماء

العالي

القابليات وعلى الكل في ذلك المقام حكم بان يعرفوا ان الله لا يجبر احداً بالتوحيد
بل ابدع كل ما شاء كما شاء بما شاء الشيء في حين الجعل لنفسه وان حكم ذلك سر
القدر لمن اراد ان يعرف او يتذكر ثم من الواحد والستين حروف الواو الولاية
الكلية في حضرة طاعة الاحدية التي في علم النبوة في سدرة صلوات الله عليه ثم انها
سمي الابداع بالابداع ثم لما عرفت سمي الاختراع بالاختراع لم تعين مثل محمد
صلى الله عليه وآله في مقام الامكان ثم الولاية المنفصلة عن تلك الولاية التي قد
اعطاها الائمة الدين وهداة اهل اليقين الذين جعلهم الله في عوالم الامكان
مقام نفسه واختارهم لسره واجتباهم لولايته وجعل معرفتهم نفس معرفته
وطاعتهم نفس طاعته وكلما نسب اليهم مثل ما نسب اليه بنفسه سبحانه وتعالى
لا يعلم شانهم احد الا الله سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الولاية التي قد اشتق
الله من ولاية الثانية وجعلها للعزة على ولاية اوصياء حبيبه للنبيين والمرسلين
وانهم بها يفعلون باذن الله ما يؤمرون لا يعصون الله طرفة عين والحق انهم
المصطفون ثم الولاية التي قد اعطاها الله جل سبحانه بكل المؤمنين وانهم عرفانها
يتفاضلون بعضهم على بعض والى الاشارة في قول علي عليه السلام حيث قال انا
يتفاضل العقلاء في معرفتها ليس بظاهر ولا مضمر وان ظهرت بان في هذا الامر مختلف
باختلاف المراتب فكان في يوم الازل كلمة التوحيد ثم لما انتجت اسبابه عالم الا
جعل الله كلمة النبوة ثم لما ثبت الدين به قد جعل الله في مقام الولاية وان في ستر
سيظهر في ذكر المخزون من كلمة التي نزلت في الحديث حكمه ما ترجا لمن اذا اتى
بحقيقة الوجود تشاهد حكم الاركان الاربعة في الكلمة الثانية ولذا قال الاما

عليه السلام حين سأله احد من النصارى عن الاسم الاعظم فقال عليه السلام اخبرك
بالاربعة كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول
ث الله صلى الله عليه وآله مخلصا والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن
من رسول الله ورسول الله من الله بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه
وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ثم
الولاية التي قد اعطاها الله بكل شيء بما هو عليه كما هو اهله ولا يعرف حكم ذلك
الصنع في ذكر الولاية الا الله وسبحان الله عما يصفون ثم من الحرف الثاني والستين
ث حرف الثاء تراب ارض قبر الحسين ثم تراب ارض الكوفة ثم تراب قبور ائمة العدل
ثم تراب المدينة لان الشرف هو في رتبة الظهور لا في رتبة القدم في المقامات التي
و سبقت على الشيء في مقام البطون ثم من الحرف الثالث والستين حرف الواو وذا بعد
بابات الجلال بعد كشف السبحات والاشارات ثم وذا العبد بمقام صحو المعلوم
ثم وذا العبد بمقام جذب الاحدية ثم وذا العبد بالمقام الذي امر علي عليه السلام
لكميل حيث قال عنه ذكره في مقامات التوحيد اطف السراج فقد طلع الصبح
ا ثم من الحرف الرابع والستين حرف الالف الا الله لاهل جنة الفردوس ثم الا الله
لاهل جنة الرضوان ثم الا الله لاهل جنة العدن ثم الا الله لاهل جنة السلام وان
ذكر التعلق بتلك الجنان هو من ظهور رتبة الفناء في الاسماء والتي بها يميز
كل الظهورات في رتبة البيان عن الشئونات في مقام التبيان ثم من الحرف الخامس
ص والستين حرف الصاد صبر العبد على قضاء الله ثم صبر العبد على طاعة ربه ثم صبر

على العصية ثم صبر العبد على المصيبة ولكل درجات مما عملوا وان الله يجزي
العاملين ثم منها الحرف السادس والستين حرف الواو والولاية الكاملة في رتبة و
النقطة ثم الولاية الجامعة في رتبة الالف ثم الولاية القائمة على كل نفس في رتبة
الباء ثم الولاية التي جعلها الله في مقام اية توحيد كل شيء في رتبة حرف الزاء وان
لذلك الحرف مقامات كثيرة حيث نفرضها بك في مقام الذكر والان مقام الباد
مشهود و لا يحتاج بذكره في الخطاب ثم ان الحرف السابع والستين حرف الالف ا
ايات شئونات اللاهوت في مقام الكينونيات والذاتيات والصفاتيات والاثبات
وما اراد الله وركن الدلالات والعلامات والاشارات وما لا يحيط بعلم
احد الا بما شاء الاسماء والصفات ثم ايات ظهورات الارادة في رتبة اللاهوتيات
والمستسرات والنهايات في رتبتها الى ما اراد الله جل سبحانه في ذكر العلامات و
والايات والمقامات والدلالات والكينونيات والعرضيات والاثبات حيث
لا يقدر ان يحيط بعلم ذلك احد الا من شاء الله ثم ايات مقامات الرحمانية وشئونات
الواحدية وظهورات الصمدانية في رتبة ذاتية القدر وسر القدر حيث
لا يجري احكام الملكية في مقام الظاهر الا بظهورات الباطن ولا الباطن
الباطن حيث لا يحيط احد بعلمه الا الله سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الايات
المثلثة الشعشعانية اللامعة التي جعلها الله في مراتب توحيد العباد في
الموجودات الى مقام الذي قد اودع في حقائق المجردات وذاتيات الماديات حيث
لا يخفى على المطلع بايات البادئ في مقامات الظهورات ثم ان الحرف الثامن والستين
حرف الباء ثم ارض اللاهوت التي قد خلق الله منها ما اراد من شئونات كينونيات ب

المجردات التی لا یحیط بعلمها علم احد من الخلق ثم برارض الواحدیة التی فیها
ذکر من شان التحدیدات والایات اللاانهایات وان فی ذلک المقام لا یجری
ما یجری فی احکام بر الارض الاول لان فی الرتبة الاول مقام مجردة المحض وان
فی تلک الرتبة لها ایة مذکورة ولو لم یظهر لاحد الا من شاء الله لرفع بساطه
وعلو رتبته ولکن لا یخفی علی من لا یعزب من علمه فی السموات والارض شیء وانه هو
العزیز العلیم ثم برارض الملک والملکوت التی فیها جوهریات کینونیات الایات
ظاهرة وایات دلالات اشارات الامر ظاهرة ولکن الامر لما کان محجوبا فی الحجاب
وراء الحجبات حتی علی الثالث فی تلک الارض ان لا یلاحظ ایات التجرید فیها الا
بعینه التی خلق الله فی اعلی شعوره لان فی رتبة التثلیث لا یمکن حق العبادة والتوحید
لان العبد فی حین العبادة لو کان لجهته متوجه الی الله وجهة متوجه الی نفسه
وجهة متوجه الی الکلمات التی یعبد بها وجعلها واسطة بین نفسه وبارئه
لم یوحد ذات الحق لان النصاری قالت انه ثالث ثلاثة ومن لا یرجع جهات
الکثرة الی النقطة الواحدة فی مقام الایات فکان ذنبه حق فی کتاب الله ان
الله بلطیف صنعه قد اودع فی جوهریات ذوات کل الذرات ایة من احدیته
لیوحدوه بها ویعرفوه بها ولا یشرکون معه شیئا وان الناس لما کانوا محجوبین
عن طلعة حضرت الذات لن یقدروا فی عالم الکثرات ان یلاحظوا ایات الاحدیة
فی عین الکثرة ولذا اکثر الناس یشرکون فی مقام التوحید وان الامر مع علو
مقامه وکبر شانه وبهائه انه بین لمح البصر اذ اتصل بالمنظر الاکبر لان العبد
فی حین توجهه بالله یخرق الحجبات ویصل بنور الجلال بلا انفصال ولا

اتصال

ولا اضمحلال دون ذلك امر مع عظم كينونيته وقدم ذاتيته اذا اهمل في دينه او حجب
عن ذكر المفقود عصم الله كل عباده في تلك السبيل بفضله انه هو المنان المحمود
ثم تتراءى من الناسوت مبدأ الشهوات والنيات والخطيئات التي بها يهلك العبد
في مقام الدين ولها مراتب في هذا العالم التي حق على الكل بان يعرفوها لكيلا يقعوا
في موارد الشبهة فمنها ارض نفس الكلية في العبد وان بها يتصور العبد صور
العليين والسجين ما لا يحيط علمها الا الله ومنها ارض الطبيعة وان بها يمزال
الشهوات والعادات والاقترانات والانفعالات وما دونها من تلك المقامات
ومنها ارض النفس الابية وانها تبعد العبد برثمها ظلمة سوداء مظلمة
اذا اغفل عنها تهلكه وان على السالك في تلك المقامات حقا ان يلاحظ
كل الشئونات والظهورات ظهور نور الذات فان حال في حول امره يتيه
بشيء والا اعتصم بربه الا يهلكه تلك الآيات المحتجبة في مقام وان الامر لما
ذكر في الكتاب فصلت دسائس الخطاب لئلا يحرم احد من اخذ نصيبه ورشده
فيفني باذنه في كل مقاماته وعلاماته وكل آثاره وحركاته ولحظاته وخطراته
وما قدر الله له من مبادي الحال الى منتهى الامر الى ان اتصل بالظلمات والظلمة
الصماء الدهماء والعمياء الجهلاء المتلم ثم الحرف التاسع والستين حرف
الالف القائم الذي به اقام الله من في ملكوت الخلق والامر ثم الالف الذي جعل
الله غيبا في حقائق الامكان والاكوان ثم الالف الذي جعله الله بعد شهود القطر
في عالم الظهور ثم الالف الذي به يذوت كل الحروف في هذا العالم ويبرز حكم اكل
بما شاء الله كما شاء بما شاء ولا مرد لامره ولا نفاد لحكمه سبحانه وتعالى فما اعظم

امره واكرم شأنه سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الالف الذي يدل في الحروف
في الرتبة الخامس من عدة حروف الهاء على الله سبحانه وانه غيب ممتنع لا يدرك من
في كثرات الامر وآيات الخلق والله يعلم حكمه سبحانه وتعالى عما يشركون ثم الراء من
التسعين حرف اللام لوآء اسم القابضية في رتبة عنصر النار في عالم الافلاك
والاسمآء والصفات ثم اللوآء اسم المحيي في رتبة الهوآء الذي به يحيي الله كل من يشآء ثم اللوآء
الذي جعله الله في مقام اسم المحيي لايجاد الممكنات وظهور التعينات وبطون
الاشارات ثم اللوآء جعله الله في رتبة اسم المميت لظهور الختم في مراتب البدء بما لا
نهاية له بما لا نهاية لنهايتها كما شآء الله جل سبحانه وتعالى عما يصفون
ثم من الحروف الواحد والتسعين حرف الضاد حكم الصمدانية التي اطلعت في ص
مقام ظهورات آيات الذات بانه هو لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال انه هو
كائن بمثل ما كان وانه الصمد الذي كان اوله عين آخره وآخره عين اوله
لم يزل لن يعرفه شيء في الامكان ولا له آية في الاعيان وانه المتعالي عن ذكر
ما سواه لان المعرفة فرع الاقتران والتوحيد بعد عدم وجود العبد
في رتبة ذكر المقام وان الامر في ذلك المقام هو الصمدانية البحتة الفردية
التي لم يزل دلت على الله بدلالة الثبوت لا الكشف وانها لم تزل دالة ربها
الفرد الصمد الذي لن يحيط بعلمه احد غيره ولا يقدر ان يعرف جنابه احد
سواه اذ انه على مجردات كينونيات الابداع بانها مقطوعة عن حضرة اختراعه
وانه على مراتب جوهريات مقام الانشاء مفردة عن ساحة تجريد مقام ظهور
ابداعه فسبحانه وتعالى ابدع كلما شآء كما شآء بلا من شيء من دون ربط

بينه وبين اذليته ولا ذكر في مقام بينونته جل وعلا حضرته من ان يقدر
احد ان يقول في حقه هو اذ كلمة الهوية في اعلى مراتب تجليات الصمدانية
دالة بالقطع وحاكية بالمنع ولا يدل الشئون كينونيات التجريد الاعز ابدا عنه
ولا في غايات التفريد الامنع لحضرة عزه سبحانه وتعالى عما يصفون ثم الصمدانية
التي قد اطلقت في مقام ظهوره ذكر الاول ويدل عليه ويكون في كل شأن اسم
وهو الاسم الذي اختصه الله لحبيبه وانتجبه لنبيه ولا سبيل لاحد في ذلك
المقام ذكر الصمدية البحتة الاحدية حضرته اذ انه لم يزل لعبد محتاج في ذاتيا
حضرته قيوميته وليس لذاتيته ذكر الا بنفس الذكر في مقام الوجود وان من دون
ذلك لو يمكن في الامكان فانه ترد حتى فؤاده كان خاملة ولا سبيل لاحد في ذلك
المقام ذكر تلك الاسماء والصفات الا بعد كشف السبحات والاشارات والايات
والعلامات وما قدر الله وراء النهايات باللانهايات الى منتهى النهايات لان
دون مشعر الفؤاد لم يدرك ما نزلت في ذلك الكتاب بجناب السلطان لان
مشعر العقل هو اول مقام التخيل ولا يقدر ان يعرف الا شأناً محدداً ولذا
ان اكثر الناس لو رأوا ذلك الكتاب لدعوه شأناً من احكام البواطن فهم لم يقدروا
ان يدركوا حقيقة الامر ليقولون بالسنتهم ما اتبعت اهوائهم والله نبأ
عنهم جزاهم وصفهم وان يوم القيمة يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
ثم ذكر الصمدانية التي هنا عطاها الله لوليه في مقام ظهور السلطنة المطلقة
والولاية الكلية التي علت على كل شيء ولا يقدر ان يقوم معه شيء وانه الان في
في ذلك المقام الركن المخلوق دونه والمعطي الكل ذي حق حقه وانه يتجلى باذن

الله ذكر الصمدانية في رتبة توحيده ولا يحل في ذلك المقام ذلك الحكم لاحد سوا
سبحان الله رب الانشاء لم يرد مثل علي عليه السلم عينا الابداع ولا يمكن في الاختراع
وكان الله دوآية على كلشي قدير ولا يشتبه الحكم على احد بان قدرة الله على كل
شي فكيف لا يمكن في الابداع مثل علي عليه السلم لان القدرة التي يمكن بها الاكوان
هي تكون نفسها في رتبة الارادة ولا يمكن غيرها وكلما خلق الله واراد ان يخلق
لا يمكن الا بها ولذا انه اشتبه على اكثر الناس عرفان ذلك البيان ولكن الحكم كالشمس
مشهود عند جنابك لان الامر في الواقع مطابق بالصور الظاهرة بل الصور
التي يمكن لو يتخيل الانسان بشيء فهو مثل قوله عز وجل لو كان الهين اثنين ذلك
كلمة لا مثل النفوس ومكمن الاوهام والا في الحقيقة لا يمكن ان يوجد مثل الا ان
الذي يوجد بمثله فلا يمكن به من رفت الاشارات ولطفت الايات وعظمت
العلامات وقدست الاسماء والصفات فلا يرجع الا الى ما الفت لمن اراد ان
يطلع بحقيقة مقامات الابداع في ذلك الكتاب وان الى الله يرجع الحكم في المبدء
والمآب ثم ذكر الصمدانية التي اذن الله للائمة العدل في مقام الفصل وانهم الادلاء
على الله وعلى صمدانيته في ازل الازال بالدلالة التي دلت بظهور الصمدانية التي
بعد ظهورها في رتبة الاولى لا يحل لما سواهم ذكر ذلك الاسم في مقام البيان
لان الله لما خلق الائمة وجعلها اولياء نفسه في عوالم الامكان وظهورات الاعيان
فكذلك قد اختص الله سبحانه من بين الاسماء والصفات حتى لنفسه التي لا يحل
لاحد غيره فمنها اسم الصمدانية التي لا يحل الا لمظهر بيان توحيده وايات
تجريده في مقامات الامر والخلق وان الان في ذكر تلك الاشارات استدل من الباطن

الا

الى ثلاث الكلمات بحكم البيان بسبيل اهل التبيان وان لم يعرف احد منهم حكم
تلك الاشارات ويقع على قلبه شيء من الشبهات فعليه الرجوع الى الادلة بالسؤال
عن فضلهم ثم في الصمت اذا اشتبه عليه الاشارات ولكن الامر عند جنابك مشهود لا يحتاج
بالبيان وان على الله التكلان في كل ما ابرزته من عالم الامكان والاكوان الى الديان
ثم ان الحرف الثاني والسبعين حرف الباء بمجموعة الادلية الازلية التي خلقها ب
الله بنفسها لنفسها وجعلها في عينه ذكر الكثرة آية الوحدة كما اشار علي
عليه السلام في خطبة يوم الجمعة والغدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه
في القدم على سائر الامم منفردا عن التشابه عن ابناء الجنس والمثل اقامه مقام نفسه
في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ثم المجموعة الادلية الثانية في الرتبة الاولية ثم مجموعة
الكثرة في مقام القدر التي هي الرق الاكبر بالقمطر الاعظم والقلم الاكبر ثم مجموعة
المذكورة في عوالم المجردات والماديات والجوهريات والعرضيات والكينونيات
والذاتيات والنفسانيات والآيات والارادات والغايات والنهايات وما خلقها
الله وراء تلك المقامات من اشارات عالم اللاهوت ودلالات مقام الجبروت
وعلامات مقام الملك والملكوت والآيات التي هي عن كينونيات ذوات اهل
الناسوت وما لا يحيط بها احد الا الله سبحانه وتعالى عما يصفون ثم ان الحرف
الثالث والسبعين حرف الراء الرحمة التي بها ذوتت المجردات وحققت ر
الماديات وان بها تذوتت الموجودات من مقامات البدايات الى النهايات وما
خلق الله وراء تلك المقامات مما لا يحيط بعلمه احد من السموات ثم الرحمة التي

ابدع الله بها كل الممكنات لا من شيء بالابداع الصرف والاحداث البحت والثبوتات
التي هي بنفسها علة في مبادي العلل لنفسها بنفسها التي بها تحققت المتحققات
وائتلفت المفترقات واجتمعت المتضادات وتذوتت المذوتات وتملكت المتملكات
وما ارادها الله في ورآء تلك الاشارات من الاسمآء والصفات ثم الرحمة التي قد اعطاها الله
العدل وهداه اهل الفضل بها يفعلون في دين الله ما شآء الله لهم وينصرون دين
الله بكلماته ولو كره المشركون ثم الرحمة التي ابدعها الله في مقام توحيد الافعال التي
بها تمت في اختيارات الوجوبات واشارات كل الممكنات وهي الرحمة التي ظاهرها نقمة
للفجار وباطنها رحمة للابرار وان بها يدخل الرضوان من شآء الله ويدخل النيران
بمشية الله سبحانه وليس في الشهود رحمة مبسوطة الا في تلك المقام وان الله قد
جعلها ملاك الحسين عليه السلام وانه يدعو من في ملكوت الامر والخلق وانه يعطي كل [illegible]
بما ابلت انفسهم ويحشر افئدتهم وانه يجزيهم وصفهم ويحكم بينهم ولا يعزب عنه
من علم شيء في السموات والارض وان في تلك المقام هذه الرحمة اسم المحيي وان بها
يقبل الكافر حكم الكافر ويرضى في النار بالنار لعلمه وكذلك الحكم للمؤمن ولا يمكن لمن
ان يلبس حلة الوجود شيء الا بتلك الرحمة الكلية الالهية الجامعة المشعشعة المتلالئة
المتقدمة وهي الشجرة الكلية التي نزل الله حكمها في القرآن وليس لها الهوادة في
مقام الذات فلا يعرف الباطن الا الله يعلم حكم تلك الرحمة بحقيقتها سبحانه وتعالى عما
يصفون ثم الرحمة التي قد نزلها الله في تحت الرتبة الثالثة وبها يجري البدآء وبلوغ القضاء
بالامضآء وليس في تلك الرتبة حكم العدل الا بالفضل لما تمت قوابل الوجودات في
تلك الآية قد عرفت جود الجلال وان في ذلك المقام قد ختم تفسير عدة الحروف وان الله

بلهم

۴۰۴۸

يعلم من يشاء علم تلك الاشارات كما يشاء بما يشاء وما كان لامرئ في شأن من نفاء
وان كل ما فصلت في ذكر الدلالات في الحروف هو من تفسير باطن الذي جاء الاذن في
الاخبار من الائمة الاطهار بان ذكر الاسماء التي احب الله واولياءه لو يفسر احد في تفسير
القرآن يعمل على الصراط الذي اراد الله سبحانه ولكن الكلام يبعد واحكم التفسير على
ذلك السبيل لان الميزان فرض ان يكون في يد الانسان والقسطاس يرفع كل الشارات
والشبهات وان عنيو من عرف مواقع الصفة يبلغ مراد العزيز لم يبعد وان يفسر
في مقامات الباطن حرفا لان الله يسئل يوم القيمة عن الكل بما عملت ايديهم ولو بين
احد كما بدون بينة واضحة فلا ذنب في كتاب الله ولكن بعض الناس لما لم يرتفع لم يقدروا
ان يميزوا بين الصور فربما يطلعون بحكم ان يفسرون شأنا من الآيات وما اذن الله لاحد
في مقام ذكر الاشارات والدلالات والعلامات والمقامات ولكن الآن اشير بنوع
من التفسير الظاهر وهو ان المراد بقوله عز ذكره والعصر يمكن في مقام التأويل بكل شئون
العدل وشئونات الفضل وليس لمن لا يطلع بحقيقة التجريد ان لا يعرف حكم التفريد
شأن في مقام ذلك السبيل وهو المراد في باطن الظاهر وهو يمكن ان يحمل نقطة التوحيد
ويجعل الامر مجملا فاذا انتهى البصر بالذكر الاول لم شئونات معدودة منها بمقام
بساطة الالف القائمة التي تحكي عن مقام السيد الاكبر وحي ● في ملكوت الامر الجمالي
فداه وان لذلك الشأن ظهورات في مقام التوحيد وبرهانات في مقام التكوين
وآيات في مقام التجريد وعلامات في مقام التفريد ودلالات في مقام التمجيد
واسماء وبرهانات ذلك الشأن اذا اراد العبد ان يذكر في كلمة الصفات اراد ان
يبالغ بانوار ظهورية لذات في صقع الرب وان جنابك تعلم ان بعض ظهورات بسمه

على العبد في مقام الخلط ولكن اذا لاحظ الانسان في كلّ المراتب جهات الربوبيّة
في كلّ مرتبة يجب ليعرف كلّ المراتب في مقاماتها التي قدّر الله لها وانّ في بيان ذلك ألف
مثل ما قدّم بعض الحكماء في اثبات علم الذات بذكر الاعيان الثابتة والبسيط الحقيقة
لمّا لم يقدروا ان يكشفوا عن حجبات سرائرهم سبحات الامر بآيات الخلق ولذا وقعت
النفوس في مقام ذكر العدد وقسطاس الفصل الى مقام الحدّ ولمّا جرى القلم بذكر
المقام اقرب بذكر انّ آيته قد جعل في رتبة المشيّة ابديّتها محفظا جودها التي لم تذكر
الابهاء وفي مقام الحدّ كانت آيتها في صقع ظهور ذاتيّتها وانّ علم الذات
والصفات التي ذكرها اهل العصمة صلوات الله عليهم ان كان نظر الناس في
مقام ظهور آيات الذات وعلامات مبادي الصفات وانّ ذكر شأن من بيان
حكم الى الجزء انّ الانسان لو يشاهد مقامات البادي ليعرفنّه كلّها والعصر كلّ الآيات
الحسنى التي نزّل في الكتاب وانّ المراد في مقام محمّد عليه السلم لانّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله
كان في مقام بدء نقطة الظهور وهو الظّهر وانّه ردّ حيّ بذاته كان حاملا نوره بعينه
في صلوة العصر وانّ العصر مجعفر هو القسم بحقّ اسم الله الاكبر لا يراد الّا اسم اختاره
الله لنفسه هو العليّ العظيم وانّ ان العصر بعليّ عليه السلم تحقّق على الانسان بان
بنفس الانسان في مقام جهل نفس الكلّ الذي منها انفصلت الخطيئات والسيّئات
ولذا اوقفها الله يوم القيمة على الصراط ليعرف نصيبه من كلّ الخطيئات من نفسه
وانّ في هذه الآية لو اختلف لا حكم في مقام الرجوع الى نظر الناظر لانّ في الآية الرفيعة
تمامها الّا انّ الانسان كان ظلوما جهولا قد فسّر في مقام نبيّ عليه السلم لانّه حمل الولاية
وكان مجهول العدد في الظلوم في الحكم ولقد فسّر في مقام اخر بابا الدواهي

وصله مقام فضله واليه الاشارة قول
الصادق عليه السلم انّ لنا حالات
نفيس

لعن

لعنة الله عليه لانه حمل بالعكس او لانه التي قد حرم له وانه كان ظلوما جهولا
وانّ للانسان مقامات متعددة فمنها اثنان في مقام المعاني ثم اثنان في
مقام الابواب ثم اثنان في مقام الاركان ومنها اثنان في مقام الامامة ومنها
اثنان في مقام النقباء ومنها اثنان في مقام النجباء وللمراتب الاخيرة لا ذكر
نشير في مقام الاتحاد بانه يكاثر في التعداد كينونات سلسلة التحت عرض
وشبح بالنسبة الى السلسلة الفوق فكذلك كان الحكم في مقام الاجساد لان الذوات
تنزلت في كل المراتب الى ان اتصل الى مقام الاجساد فكلما يجري في مقام الذات
فيجري بعينها في مقام الصفات والاجساد وان علمنا بان الاجساد الفوق من
رتبة التحت فهو من مقام الرضا الذي اراد الواقف على سر النون ولذا لا يرى
عزا حيثما اعطاه الله جل سبحانه ولا سيما ان الحسين عليه السلام يوم عاشوراء
لو اراد ان يهلك من في الارض والسموات لهلك في الحين لانه علة فناء الكل
لم يكن الا فناء الله الذي جعله الله حاملا لكن مع تلك القدرة العلية والرتبة
السنية لما اذا اعطى حزب الباطل حق الافعال التي يمكن في مقاماتهم لم ينهم رجح
يمن في ملكوت الامر والخلق فداه عن العظمة التي قد اكرمهم من عنده واراد بها
الله ولقائه والمقامات التي ذخر عند الله سبحانه في الاخرة ولو لم يكن ذلك نكشف
يمكن ان يكون جسد رسول الله صلى الله عليه واله مع واحد في بيت حجراً
الى السماء والجبال والبحار وكل مقام دفع عليه اسم شيء بل ان الان كان جسد له
المقدسة كذلك بل انه رد فداه ولا يظلم عليه احد لم يتغير جسده في هذه
الجوف الدنيا الا انه كان معتدا لا نهاية الا عند البعث لو من نهاية من مدة الاقوى

وغايات الظهور لم يتغير بان تجسده روحي فداه لكان اقوى من مقام تجرد
الذين جعلهم الله تحت دولته لان ذلك المقام قد ظهر في الامكان بجسمهم وان ذلك
حكم الواقع ولذا ان الحجة عليه السلام كان حيا لما تجري عليه من الشئونات المعددة
وانه روحي فداه لو لم يقتله احد لم يتغير في قديم الدهور ولا يمانع من الاكل [illegible]
بل يدخل الرضوان بجسده ولكن الان قد جرت سنة الله دون ذلك لما يفعل
الناس بهم غيره ولو انهم منعوهم عما قدر الله لهم فلم يقدروا ان يحاربوا
ولي الله ولكن ما منعوهم من فيض الله لظهور اختيارهم وبروز اعمالهم مما اراد
الله في الكتاب لهم وان في مقام الظاهر لو ان جسدهم عليهم السلام يتأثر من فعل الحديد
ولكن في حين التأثير ليس لهم الم ولذا وردت الاخبار بان عليا عليه السلام لما اخذ السهم
عن رجله في حين الصلوة لم يشعر به وكذلك اصحاب الحسين عليه السلام حيث قد
ورد بالمعنى بان قلوبهم كانوا مثل الثلج شوقا الى لقاء الاعلى والمنظر الكبرى ولم
يتأثروا بما نزل على اجسادهم لانهم في ذلك المقام لم يلتذ ذو الالباب الا بلقاء الله
ورضائه في حين الذي لا الم لهم يحملون كل الالم في سبيل الله رجاء لفضله وابتغاء
مرضاته والسكون بين يدي طلعة جنابه وان دون تلك المقامات لا ريب يجري
حكم الدنيا بنهايات الى الدنايات التي لا يحصيها احد الا الله سبحانه وتعالى عما يصفون
وان كلما اشرت في معنى الانسان هو من مقامات الباطن وان على سبيل الظاهر
لا شك ان صورة الانسانية هي هيكل الالهية كما قال علي عليه السلام الصورة الانسانية
هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته
وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب

وهي الحجة على كل جاحد وهو الصراط المستقيم وهي الحبل الممدود بين الجنة

والنار وان الله يعود مرة ذكره في ذكر الحيرات مراتب ما لانهاية لها بان كل

وصف لها فمنها الحيرات في مقام توحيد الذات وهو ان يتوجه العبد الى

الله بنظر الامكان ويرى نفسه وربه في مقام التوحيد في الوجدان ذات الباري

مراتب الحيرات هو فوق تلك المقام التي هو اشد المراتب في مقام ظهورات الاثنا

ومنها الحيرات في مقام توحيد الصفات في الحين الذي لا يشعر العبد بما امرت

به في احكام ذلك المقام من نفي الاسماء والصفات عن ساحة قدس الذات واثبات

صفات الذات لسكون الافئدة والاوهام في مقام الذات بلا تغير في ذكر

الاسماء والصفات بل ان الذات هو العلم والقدرة والحيات وما دون ذلك

ما يحتاج القلوب باثباته في مقام البيان وان الحكم الذي اختلف الحكماء فيه بان

صفة العلم والحيات متغايرة في مقام العرفان لان وجود العلم لا بد من وجود

المعلوم وان في الحيوة هذه العلامة يحير من بعد نظر الناظر فكان الذات ثبوت

لذلك الحيات فكذلك كان الحكم في مقام العلم فكما ان علم الحيات في الذات لم يحتج

حيات من الخلق فكذلك الحكم في العلم لم يحتج العبد في اثبات علمه تعالى بوجود معلوم

وان بعض الحكماء لما لم يقدروا ان يعرفوا ذلك المقام فذا اضطروا في انفسهم اثبات

الاعيان الثابتة في الذات وان ذلك لشرك في مذهب آل الله الاطهار ومن سلك

في هذا الصراط دون هذا السلك الخالص فقد ضل في حيرات مقام العرفان كما

بذلك عن الايمان ومنها في مقام حيرات توحيد الافعال وان في ذلك المقام قد

انه اكثر الناس في مقعد رتبة العدد وحكم العدد فبعض الناس في هوى بان يجبر

وانّ ذلك هو الخسران وبعض الناس قد ذهبوا بالتفويض وانّ ذلك لمرآة
وانّ الذي لم يتحمل الخسران في ذلك المقام هو الذي نظر بالامر بين الامرين والمنزلة
بين المنزلتين الذي يعرف مقامات اختيارات الكل بما هم عليه كما هو اهله وشاهد
الجواب في قوله تعالى الست بربكم في المشهد الاول حين الخطاب في مقام ذر العهد
في كل شان بحكم العدل في سر المدد وبان بلا حجاب صفة التنديه في مقام التوحيد
بانّ العبد في الحين الذي يجري بارادته قولا لكفر فكيف يقبل العذاب مع ان العقول
لم يرض ابدا ولا يحكم عليه وكذلك الحكم في هذه الحيوة الدنيا فانّ الانسان مع علمه
بعذاب الله ويقينه بحكمه يتحمل العصيان فلا يفرق احد بين الحالين بوجه وانّ في
ذلك مقام فوز الانسان اذا عرف سر البيان ولا يتحمل الخسران منهما الخسران
في مقام توحيد العبادة بانّ العبد لا يشرك في عبادة ربه شيئا وانّ المراتب
في الشرك اخفى من ان يقيد او يحصيه احد وانّ منتهى مقام تجريد عرفانه هو نظر
العبد بنفسه او بما يعبد به فانّ في ذلك العمل يحدث حكم ثالث وانّ ذلك اعلى قول
النصارى حيث اشار الله عن كلامهم وقالت النصارى ان الله ثالث ثلاثة ولذا
اشار الله عن مقامات الناس بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولذا
اكد الله عن الشرك بقوله في الكتاب انّ الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وانّ السبيل مع منتهى لطافته وعظم بهائه صعب بغاية الامر لانّ العبد
اذا استطاع ان يصلي ركعتين صلوة بلا ان يلتفت الى ذكر نفسه او شيء من دون الله
بل يتوجه بكل الامر منه فهو بذات البحت البات الذي لا ذكر لغيره عنده فقد
بلغ الذروة الفضل وغاية العدل ولا يمكن عرفان ذلك المقام في الامكان

لاحد من خلقه لانّ اذا جاء ذكر الاقران او ذكر شئ سوى ذاته فهو مقام
اثر لتلك الرتبة وانّ الامر مع انه يحصل للعبد اقرب من لمح البصر صعب من كل
شئ في مقامات الاسفار الاربعة لانّ غاية الفضل لو استطاع الناس دونه
الخالص والتوجه الى طلعة المتجلي له به والانعدام الفناء البحت الذي لم يبق
ذكر للعبد الا ذكر الله لنفسه والامر دون ذلك يعطي الله من يشاء من عباده ما يشاء
لا راد لامره ولا معقب لحكمته وهو العلي العظيم فاذا شاهدت جبال حكم ا
والمراتب المسطورة التي فرضنا الكل عددا فتفكر لتلك الحكم يجري في ايات الحق
والولاية وما اراد الله للناس في ايات مظاهر انواره وانّ الله سبحانه تجلى
الكل في كل المراتب بمثل مقامات ظلي وتوحيده وايات تجريده وكذا ابدع في
مقام الانسان مراتب اربعة نسميها مرتبة فؤاده وهو مقام سر الامكان
وظهور طلعة حضرة البيان في كينونية الانسان وهو مقام الغيب الممتنع الذي
لا يؤدي به الحجبات ولا ايا وقر الدلالات ولا اشياء به ذكر في مقام الكينونات
والذاتيات والجوهريات والعرضيات الا بما تجلى الله لها بها في مقام دلالتها
من ذلك المقام وهو مقام الركن المكنون الذي جعله الله جزء الكلمة التامة
كما نزل في الحديث ولذا ظهر كلمة احكام ايات الثلاثة وبطن سره لعدم تحمل
الخلق في البداية والنهاية بل هو ثمرة الابداع وغاية فيض الاختراع في مقام
الانسان الذي به يعرف الله لا سواه ولو كشف عنه السر يظهر مقام الآن
ومن عرفه بما لم يرد فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وجاهد
في مقام كبريائه وباء بغضب من عنده وماويه جهنم وبئس مثوى الظالمين وانّ

وان هذا المقام في الانسان هو مقام اعلى مشعره الذي لا يمكن في الامكان
اعلى منه وهو مقام الحرف الرابع من الاسم الاعظم في الحديث كما نطق عليه السلم
حيث ما لعمر ذكره في جواب الراهب كما ذكرناه من قبل وعلى هذا السبيل الاكبر
والطريق المستوي قد استدلوا بعض العرفاء بمعرفة حامل ذلك الاسم على سبيل
الفرض مثل ما استدلوا في اركان الاسماء الثلاثة وان له يوم وعد اذا شاء الله
ليظهره وهو الاسم الذي اذا يظهره الحجة عليه السلام في يوم ظهوره بامره لامتحان
الثلاثمائة والثلاث عشر يفرون من علو شأنه ولا يقدرون ان يتحملوا
ذروة امره حتى يقولون في بين يدي طلعة حضرته لست بصاحبنا وكذلك
الحكم في الصحيفة التي يظهرها وهي روح من في ملكوت الامر والخلق بنداه في
المشهد الكوفة وهي صحيفة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله بخط جدها من
آئمة مستقره وكان بماء ذهب رطب كان في الحين كتبها وكان مختطه وكذلك كان
الامر في كل المراتب بيقين الله فو ما لابد لذلك الاسم وظهوره ممتنع لان الحدود
في الاركان الثلاثة لا ترتفع من عين الناظر ولكن في ذلك المقام لو نظر الناظر الى
ذلك الاسم بنظر الحدثان ينظر اليه وليس له حكم لانه دال على الله بالدلالة التي تجلى
الله له به وهو مقام غاية نفي القدم للاحداث ومنها مقام عقل
الانسان وهو المقام الذي ابدعه الله في كل المراتب بعرفان محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله المنفرد في عوالم الامكان على الاشباه والامثال الدال القائم
على مقام ظهور الذات في ملكوت الاسماء والصفات وانه المقدس الذي
لا يعادله نفس في مقام الذات ولا في الصفات ولا يمكن في الامكان مثله

حضرته

حصنه لان كلما يمكن في ربنا بدعة الله بنفسه لنفسه وانه كان مقتدرا
على كل شيء ولا يعجز شيء في السموات ولا في الارض فانه هو العزيز الحكيم ومنها
مقام النفس لظهورات ثلاثة عشر نفسا من الشجرة النبوة والقبص
الاولية والاية الواحدية والقصبة الاولى الكلية الالهية باختلاف ما يتجلى الله
لهم بهم من ظهورات قدرة ربانية تعظمه من المراتب الثمانية التي وردت
في الاخبار من نقطة علم البيان الى اخر مراتب الانسان حيث لا يقدر احد
ان يحصي اشارات الامر في ذلك المقام ولا يمكن لاحد ان يحيط بشيء من حكم
منه لان لكل حكم من كل نفس له احكام ومقامات ما لا نهاية لها بها الى ما لا
اراد الله ان يجعل لها غاية ولكن العبد اذا عرف حقهم واعترف بفضلهم كان
محتملا لكل المقامات والعلامات فانه قدر الله لهم في علم الواقع والنور التامة
وان تلك الانفس يعرف العبد ايات ائمة العدد في مقامات الامر والخلق باني
منهم ظهرت البدايات في المبادي الى ما شاء الله في النهايات ومنها مقام
الجسد وهو مقام اية التوحيد وهو انزل المراتب في قوس النزول واعلى
المراتب في قوس الصعود فكما ان الجسد بالنسبة الى الروح شبح جوهريته فكذلك
كان الحكم في الواقع انما ملك الاسم المتعلق بالتوحيد شبح بالنسبة الى ذكر
الاسم المتعلق بالولاية وكذلك الحكم في النبوة ومقام حروف المستسر بالسر
المستور وان الله قد خلق تلك المراتب الاربعة في كل كلمة واحدة التي هي في
نفسها وان يقدم الرتبة في كل جزء منها بحيث ظهورات الثلاثة والآخر
الحقيقة انها كلمة لا يحكي اولها الا باخرها ولا ظاهرها الا بباطنها ولا سرها

الا بعد انتهائها وان نفس العلة الفاعلية في رتبة الفعل في نعتها نفس تعالى
الثلاثة وكذلك الامر في مقام الآيات الاربعة في الانسان ومن لم يعرف رتبة منها
او يحكم على ذكر بغير الحكم الذي قدر الله له فقد احتمل الخسران من عدم علمه
بحقيقة رتبة البيان ووقع نفسه في ظلال تلك الآية كما ذكر في القرآن عصمنا
الله بمحمد وآله انه هو الولي المنان فلما ثبت حكم الخسران في مراتب البيان ايسر
بذكر من مقام الايمان ليشاهد الكل مراتب ظهورات الامر وغايات الحكم بما
قدر الله له في الكتاب وان للايمان مراتب ما لا نهاية لها الا ما لا يحصيه
علم احد الا الله ومن شاء فمنها مقام ايمان الذات وهو لا يثبت الا بعد كشف
السبحات والاشارات والدلالات والعلامات وما جعل الله ورآء ذلك في
علم البدايات والغايات وهو المقام الذي قال الامام عليه السلام ان لنا مع الله
حالات نحن هو وهو نحن الا انه هو هو ونحن نحن وان ذلك على مراتب مقامات
الايمان للعارفين بحق البيان وان لذلك المقام شئونا كثيرة ومنها في رتبة
بيان الحب وهو المقام الذي لابد لظاهر الا باطن ولا يدرك في شأن الا الله
على الله سبحانه وهو المقام الذي اذا وصلت جنابك منه ظهور الذات ظهر لك
بك في رتبتك ومنه كل شئونات محبتك ورتبة فعالك ومظاهر امرك وان في
ذلك المقام بك ظهر نعتك بما تجلى الله ربك ودل على ذاتك وتحكي عن كينونيتك
ويدل على حضرتك ولا يواريها الحجبات ولا يصعد اليها اعلى طير الافئدة
والآيات وانها مقام الفيض الذي قد جعل الله لنفسك ولا يمكن اعلى منها
في رتبتك واذا وصل احد الى ذلك المقام ليرى كل الكثرات في تحت نور الاحدية

على ان الظهور الذاتي انما [illegible]
[illegible]

الر

التي تجلى الله له به في حضرته لا يرى شأنا الا بالله لانه يرى كل ما سواه
في مقام العدم وان لقاء القرب والحقيقة المجتبى لن تدرك الا بالوصل الى
معدن العظمة حيث اشار عليه السلم في مناجاته يوم شعبان بالهي هب لي
كمال الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار
القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة فتصير ارواحنا معلقة بعز [illegible]
[illegible] ومنها مقام الايمان الذي فرض على العبد وفي مقام عرش الواحد [illegible]
الصمدانية التي بها كالنجوم مركوزة وان ذلك به والطعام الذي ذكر صلى الله عليه
السلم في قوله ربك [illegible] احد [illegible] وليس المراد بتلك الفقرة الا المراد
هو قوله عليه السلم لطعام غير هذا الطعام الذي هو كانه مقام نحن نحو
هو الذي ذكرت في الحديث وان ظهورات تلك الثنية يكون اكثر من ان يحصى
احد لان البدايات في النهايات مشكلات او مشاهد سر الحقيقة والايمان
الثابتة التي جعلها التماس كل خير وبر لا يغني عن شيء [illegible] كل الكرات
بين سواء وكاد يوازيه الحجابات في مقام المحدودات وان الايمان هذه الى
شبح بالنسبة الى الايمان في الرتبة الفوقى وكذلك الحكم في الاعمال التي تصدر من
كل المقامات لكن الغائب عن طلعة نور الذات لم يميز بين الاعمال بل كل
الصلوة بين سواء وان ذلك حكم سر لذي مذهب [illegible] الله [illegible]
الصلوة التي [illegible] مها على عليه السلم لم يعدل سورتها كل الصلوة من كل المقامات
ولما كان مقام التكليف تحت صور الظاهر فكيف العبد بين اعمال المؤمن
على الكافر ولذا امر الله بميزان حساب الاعمال في كل المقامات ولتركه

يعتقد ان يوزن بمعرفة البيان بذلك القسطاس لمرتبتي العمل الخالص عن الريا
فيه خلط من العرضيات والشبحيات وان مراتب تلك المرتبة في ذكر الايمان لا تفنى
وان الله تعالى يحكم بين الكل بما عملت ايديهم سبحانه وتعالى عما يصفون وان
من مراتب الايمان هو الايمان باركان النبوة والشؤون والولاية وان الايمان في مراتب
الفعل وظهورات المفعول لفرض على الكل حيث قد امر الصادق عليه السلام امكا
اصل الفعل بان لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر
وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم بنقص واحد منها فقد كفر وان الظاهر تلك
المراتب التي قد تجلى الله للسكان بمثل ما قدرهم في مظاهر الفعل فقد تم الحكم
ولذا نزل في الاخبار في مراتب الايمان حيث قال عز ذكره بما ذكر محمد بن يعقوب
الكليني في الكافي ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق و
اليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة
الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض
الثلاثة حتى انتهوا الى السبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم السهمين ولا
على صاحب السهمين الثلاثة فتبهظوهم ثم قال كذلك حتى ينتهي الى السبعة وان
في تلك المراتب حق على المؤمن بان يعرف مقامات الاختلاف ليعطي كل الكرات
بحسب مراتبهم وحق اليهم وما قدر الله في رتبة ظهورهم ولو لم يعرف
العبد مراتب ايمان الكل وجهات عبوديتهم لم يقدر ان يعطي لكل حق لان
لكل سلسلة حق في العطاء فمن الناس من جعلهم الله في مقامات ظهورات
المشية واسرارها الهوية فان يعطي احد منهم ما يستحقه الذين يسكنون في [illegible]

مبحثه

شجرة الولاية فى دين الارادة فقد ظلم عليه وكذلك الامر الى ان انفصل الى منع
ذرات الكثرات وما ذكر فيه اسم النهايات الى ما لا نهاية لها بها نصقع رتبتها
ولذا لو علم الناس مواقع الامر واثبتهم لم يلم احد احدا الا ان الناظر الى الواقع لو شاهد
الكل باختيارات انفسهم ليعلم بمقاماتهم التى قد قدر الله لهم فى علم الغيب لا
يحب احد من الناس الايمان بلى نفسه فى عالم الذر وان اعطاه دون ذلك فلم يقدر
ان يحمل وبذلك يتبدل ايمانه بالكفر حيث اشار الامام عليه السلام لو علم ابو ذر ما
فى قلب سلمان لقتله وقال على بن الحسين عليه السلام رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمى يرون اقبح ما ياتونه
حسنا ولما فصلت فى ذكر الايمان به عن مراتب المجردات والماديات والشبحيات
والعرضيات من كل المراتب فاشير بتفسير العمل بان له مقامات لا يحصيها
احد الا الله فمنها العمل فى حول نور الذات بالذات للذات وان ذلك لاسنى
المقامات واعلى الدرجات لان العبد يكمل عمله فى مقام الحقيقة الا بان
يكون نفس الاحد ليس بينهما مغايرة الا اثر كل العمل عند الله عملا وان ذلك
فى مقام معرفة الذات ودون ذلك يكون فى مقام الاسماء والصفات ولكن اعمل
فى مقام عرفان الذات لو علمنا به ذكر من الغير لا يليق بساحة قدس ربنا
ولم يرتفع الى هواء ساحة كينونيته وان ذلك حكم الاعمال فى مقام الذوات
واما دون ذلك فان العمل هو اثر الشئ وصفته وذلك يتمايز فى كل المراتب
بحسب اختلافات مقام الذات وان رتبة العوالم ولو ذكر انها ثمانية ولكن
يختلف ذلك الحكم باختلاف الظهورات والتجليات والبدايات والنهايات

وانّ عمل اهل البيان هو في مقام الذي ما جعل الله له ظلّا لان اعمالهم على
ذواتهم وما جعل الله لهم دلالة الا لاظهور ذاته في مقام الامر ولذا انّ
اعمال تلك السلسلة لكانت اعظم شانا من اعمال اهل سلسلة السبعة لانهم
وجد ظلا في التجلين ولكن لهم ما جعل الله لبساطة ذواتهم وصفاء افئدتهم
تباحث نفسه بادنيهم ولا يعلم احد شانهم الا الله ومن شاء سبحانه وتعالى عما يصفون
وان اعمال سلسلة السبعة فكل عمل وجد في سلسلة العزم حرم بالنسبة
الى سلسلة البيت ولو ان كل الاعمال في هذا العالم على حد سواء ولكن ان العمل
الذي لم يتبع حكم اهل العصمة صلوات الله عليهم فليس عملا عند الله بل انه
عذاب من الله على انما مثلا ان اليوم اهل الفاتحة يعملون في دين الله باحكام القرآن
وسنن محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في مقام الاكوان ولكن اعمالهم خالي
موهوم في صور التجلين كما اشار الامام عليه السلام في قوله عزّ ذكره الا انه قد
وقد قال الحسين بن علي عليهما السلام اي ان الزاهد العابد في لفضل علي عليه السلام
على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله البصر كشعلة نار في يوم ريح عاصف
وبيسر بها آثار اعمال الدائم لتفضل علي عليه السلام مثل الحلقة امتلأت منها
الفضاء واشتعلت فيها المثال وذهب بها الملك الريح حتى ثار عليها كانها
فلا ينبغي لها باية وان الحق كذلك لان روح الاعمال في كل عالم وصرف التوحيد
وكلمة النبوة وشئون الولاية وعهد المحبة لاهل تلك الولاية نفس عمل في المقام
الثالث فلم يرفعه الله الى مقام رحمته لان آيات التوحيد والنبوة والولاية
كلها لايتم ظهورها الا ركن منها حيث صرّح الامام عليه السلام في حديث الاسم

وان اعمال الكفار لو خلصت عن ذكر الكثرات فهي الاعمال ظهورات الحقيقة
الا من شاء الله واخذ عنه شيئا فهو دعوت مقام نفسه وظهور ذاته الا
من شاء دون ذلك فان اعمالهم هي الذوات المتاصلة للجهات والماهيات الا ما
شاء الله وان لتلك المقامات من الابتداءات والنهايات ولكل نصيب في اخذ الا
من مبادي العلل الى غايات النهايات وثق بعد ذلك يشيع من بيان الاعمال الاكبر
حكما للصالحات ليميز عن السيئات في مقام الصفات والاسماء ويعرف حكم
الاشارات في مقام الذات عن العلامات في مقام الصفات وهو ان العمل الصالح
العمل الذي يصلح فيه ذكر مقامات التوحيد وغايات التجريد وعلامات
التمجيد ودلالات التحميد فان نقص منه حكاية شان فلم يرفع الى الله في حقيقة
الواقع لان العمل الصالح هو العمل الذي يدل في كل مقاماته عن مبادي الفعل
وظهورات الانفعال وان فرعها تصل مقام الثالث لم يكن عند الله صالحا
لان من وحد الله بتوحيد الذات لو لم يوحده بتوحيد الافعال لم يكن موحدا
خالصا له ومشرك وكذلك الحكم في كل الصالحات والحسنات والخيرات الذي
وما اراد الله في الكتاب لكل شيء من الحكمات وان مراتب تلك الرتبة لا يحتجب
العبد بما عمل لله خالصا مخلصا في مقام ويحتجب في مقام اخر فحينئذ
احتجابه فلم يكن عمله صالحا وان اصل الحكم عند الله هو في مقام الذات فان
كان عنده ذا من طينة العليين ان عمل السيئات فلا يضره بعد الشفاعة
كما ان الامر بالعكس في عمل كل الحسنات فلا ينفعه الا ان شاء الله كما صرح بذلك
في ذلك الحديث من شموس العظمة والجلال في قوله عليه السلام ان الله خلق السعادة

والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدًا لم يبغضه وان عمل
شرًا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيًا لم يحبه ابدًا وان عمل صالحًا احب
عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئًا لم يبغضه ابدًا واذا ابغض
شيئًا لم يحبه ابدًا وان ذلك الحكم الواقع في المبدء والمآب لان العمل شبح وعرض
بالنسبة الى الذات فلما كان ذات العبد في مقام عرفان الذات فهو من طينة
العليين وهو الحب الذي علل الله له به الذي نزل في الحديث كنت كنزًا مخفيًا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف واشار الى الله بالحب وفي مقام
الظهور دون العصمة ذكر حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وان كان الذات في
مقام الحجب والاشارات فهو من طينة السجين ولا ينفعه عمل في السموات ولا
في الارض لان الميزان عند الرحمن هو العمل حول محال الامر حيث اشار الامام عم
في تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
بان الظالم الذي يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول عقله والسابق بالخيرات
يحوم حول ربه وان العمل الخالص هو العمل الذي يصدر من العبد بالظهورات
القاهرة في ملكوت الامر والخلق وان وزن ذلك القسطاس المستقيم لدقيقة الانسان
انه بين شئونات تلك المقامات يفصل بين ظهور الحق عن الباطلات
ذلك الامر مبين في الآفاق لانه ميزان علم الكتاب وآيات الانفس والآفاق وقد ثبت
من قبل ان كل شيء محيط به هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وان مراتب المقامات
مختلفة بظهورات المقامات فيها الصلوة فانها تختلف مقامًا مقامًا
بظهورات الاوقات الاذنات وان اصل الصلوة في مقام الحقيقة هو كشف

سبحات الجلال من طلعة حضرة الذات وان المراد هو الذات الظاهرة الذي تجلى
لكل بكل من مقامات الامر وغايات ظهورات الخلق وان العبد لو اتصل ال
مقام ذروة الامر لم يعل عما الا مظهورات مبادي الامر الذي هو مقام محو
الموهوم وصحو المعلوم وجذب الاحدية بصفة التوحيد وهاتم الظهورات
لهذا الرتبة حدود في نفسها اذا اغفل احد عنها ليدخلن في نار من السبحات كما
العبد كلما يرتقي في مقام عرفت له انه لو التفت اليها ليهلكن فبئس ما قال الكا
وما من شيء يعين فؤاد غيره فله ولو من هذا العبد في نفسه عند قوله كل
ما اشرت في ذلك المقام هو من المقام الذي فيه جعله الله لا فرق بينه وبينه الا انه
كان عبده وخلقه وان الله لم يزل لم يامر احدا بعمل الا بظهورات صفوته في
الشأن لئلا يحتجب عنه اهل من الحجة عين ويرى ولا ظاهرا به وما يجب ان يرى
سواء كان ذات الامام عليه السلام اذ لذلك المقام في كلامه الذي قال لا يرى فيه نور الا
نوره ولا يسمع صوت الا صوته باعث الله الذي ذلك المقام بفضل انه والوانس
والثاني وان المراد بقولهم عند ذكره دواعيه بالحكم اشارة بكل مراتب الظهورات
ما وقع عليه اسم حق من الغايات والكينونيات والنفسانيات والايات
والماديات والعرضيات وما اشار الله في كتابه من علامات الالات والعلامات
العلامات والكيفيات والتجليات والاشارات وان كل الحق يدور في كل ان
السلام انه هو الحق في مقام الامكان بان في صفة الذات فهو الحق الذي يدل
والامر الذي لا يأتي معه وان في مقام اثبات التوحيد والحق الذي ليس الا
شيء مما سواه خلقه ونفيه حيث قال الامام عليه السلام حق

بينهما ولا ثالث غيرهما واذا نزل الامر من ذلك المقام فحق يطلق في مقام الكثرة
الاولى والابداع وهو مقام حقيقة محمد صلى الله عليه وآله الذي كان فوق
كل حق بحقيقة كينونيته التي تجلى الله لها بها في حين وجودها والله يعلم كنهها
لا سواه سبحانه وتعالى عما يصفون ولو اراد احد ان يذكر شئونات كلمة الحق
لنفد بحر السموات والارض لكن ربما يشتبه الباطل بالحق لان الحق لو خلص لم يكذبه
احد وان الباطل لو خلص لم يصدقه احد ولكن الذي اراد ان يتبع هواه ياخذ
من هذا بعضا ثم يخلط بينهما ولذا اشتبه بين الناس وان الامر يجري من
مبدء البحر الى غاية فيض الابداع وان في مقام الحقيقة ربما تبين لاحد
طلعة متجلية بظهوره لديه ويراه معه بنفسه فلذلك شرك محض عند اهل التجريد
فكما يجري الخلطان بين اللطائف فكذلك تشتبه الحق بالباطل والسكر في مراتب
المحدود والدلالات وان العبد في كل حال لو لم يخرج من وجه الله الذي يتوجه
اليه الاولياء فهو على الصراط ولكن الذي ينطق عن الله و وصل الى مقام التجريد اذا كان
حقا لم يشبه كلامه بكلام احد لان الذي كان في القرآن انه لا اله الا انا فقد تكلم
بكلام لم يلد ان احد من الناس فيظهر بذلك انه لم ينطق من عند نفسه ومن
دونه لما قالوا باثبات تلك الكلمة فقد احتملوا الذنب من حيث يعلمون انهم
يحسنون صنعا حيث ذكر محي الدين الاعرابي في فصوصه كلمات عجيبة الى ان
قال انا ذلك القدوس في الفرد العلي محتجب ولا شك ان امثال تلك الكلمة لو اذن
احد بحسن ظنه يمكن له معنى ولكن اني انا ما احب ولا اذن بلا اسئل الله ان
حقه كما اراده لانه هو الفرق بين المقالات وان في مقام ربية محمد صلى الله عليه وآله

اذا اطلق كلمة الحق فهو الحق الذي منزه من الثنا بل بان الثنا كله مقدس عن
الاشارة والثنا ثم هو الحق الذي به ظهر في ملكوت السموات والارض بان الله
هو الحق المبين وان في ذلك المقام هو الحق الذي فرض الله على الكل حبه بان المقام
في مقام الله فهو الامام الاشارة وانه المعطي عن الله لكل كما شاء بما شاء وهو المحبوب
الذي قال الله له ليلة المعراج انت الحبيب وانت المحبوب وهو السيد الذي فضل
الله على كل الذرات كفضل نفسه حيث لا يعلم احد كيف هو الا هو وسبحانه وتعالى
عما يصفون واذا اطلق الحق في مقام الولاية المطلقة الشعشعانية الملك
في مقام الصورة الانزعية التي قال ظاهري امامة وباطني غيب منيع لا يدرك
فهو الحق الذي ورد في الحديث بان الحق مع علي عليه السلام يدور معه حيثما
دار وان كل امر حق جيئت عند كل نبي فهو منه ودونه وعنه وعليه دلت
واليه صعدت اذا غابت رتبة انتهاها وان كل حق ما شاء الله فهو من نوره قد
خلق في صفحات الانفس والافاق حيث اشار الله عند ذكر الحق في ام الكتاب سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد قال الصادق عليه السلام
لملك الابرش المستباح الان قال ادركت حرزناه اي موجود في غيبتك وحضرتك وان
مراتب ذكر ذلك الحق لا يمكن في الامكان لان لكل شيء ابتداء حق من الله في رتبة نوره
ان كان كافراً بعيد بعيد له وان كان مؤمنا يفيض عليه برحمته وان ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان ظهورات ذلك الحق كما في
الحديث مراتب اربعة حيث قال الامام عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر

معتنع بالشرع كذلك الحكم في شموس النبوة ونجوم الولاية ان كل حق يوجد
في ملكوت الاسماء والصفات حيث اشار الحجة عليه السلام في دعائه يوم رجب
ومقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك
لا فرق بينها وبينك الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها
منك وعودها اليك اعضاد واشهاد وازواد وحفظة ورواد فبهم ملات
سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت ولهذا ظهر من الاشارات التي
بينت في ذكر قوله عز ذكره في معاني وتواصوا بالحق ذكره قوله عز شانه وتواصوا
بالصبر لو اراد احد ان يفسر الصبر بمحمد صلى الله عليه واله بالحق كما صرح به
الحديث الذي روي عن علي عليه السلام وانا اذكر الحديث لما فيه اشارات عجيبة
ودلالات مكنونة لئلا يبقى حكم احد وهو هذا قال علي عليه السلام ان معرفتي
بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص يقول الله
سبحانه وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين بالتوحيد وهو
الاخلاص وقوله حنفاء وهو الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه واله وهو الدين الحنيف
وقوله ويقيموا الصلوة وهي ولايتي فمن والاني فقد اقام الصلوة وهو صعب
مستصعب يا سلمان ويا جندب المؤمن الممتحن الذي لما يرد عليه شيء من امرنا
الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ويرتاب ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا
لله امره فنحن امر الله يا سلمان ويا جندب ان الله جعلني امينه على خلقه وخليفته
في ارضه وبلاده واعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فاذا
عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون يا سلمان ويا جندب قال الله تعالى واستعينوا

بالصبر والصلوة فالصبر محمد والصلوة ولايتي ولذلك قال الله وانها لكبيرة ولا
ولم يقل وانهما ثم قال الا على الخاشعين فاستثنى اهل ولايتي الذين استبصروا
بنور هدايتي يا سلمان ويا جندب ونحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى
ونعمته التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل
الدين القيم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمد نورا نسبح قبل المسبحات ونشرق
قبل المخلوقات فقسم النور نصفين نبي مصطفى ووصي مرتضى فقال الله عز وجل
لاحدهما كن محمدا وللآخر كن عليا كذلك قال النبي صلى الله عليه وآله انا من علي
وعلي مني ولا يؤدي عني الا انا او علي واليه الاشارة بقوله تعالى وانفسنا وانفسكم
وهو اشارة الى الاتحاد هناك في عالم الارواح والانوار ومثل قوله تعالى افان مات او
قتل انقلبتم الخ والمراد هنا ان مات النبي او قتل الوصي لانهما شيء واحد ونور
واحد اتحدا بالمعنى والصفة وافترقا بالجسد والتسمية فهما واحد في عالم
الارواح انت روحي التي بين جنبي وكذلك في عالم الاجساد انت مني وانا منك
ترثني وارثك انت مني بمنزلة الروح من الجسد واليه الاشارة بقوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما ومعناه صلوا على محمد وسلموا لعلي امره فجمعهما في جسد
جوهري وفرق بينهما بالتسمية والصفات في الامر فقال صلوا عليه وسلموا
فقال صلوا على النبي وسلموا على الوصي ولا تنفعكم صلواتكم على النبي الا بتسليمكم
على علي بالولاية يا سلمان ويا جندب وكان محمد الناطق وعلي الصامت ولا بد في
كل زمان من ناطق وصامت فمحمد صاحب الجمع وانا صاحب الحشر ومحمد المنذر وانا
الهادي ومحمد صاحب الجنة وانا صاحب الرجعة ومحمد صاحب الحوض وانا صاحب اللواء

ومحمد صاحب المفاتيح وانا صاحب الجنة والنار ومحمد صاحب الوحي وانا صاحب
المعجزات ومحمد خاتم النبيين وانا خاتم الوصيين ولما كان القمر في كل المراتب
يمكن ان يطلق بحسب مراتبه التي قد جعل الله فيه بان يفسر احد في مقامات التسع
من العقل الى ظهورات الكثرات في كل عالم بحسبه فقد احتمل ذكره وجره الى الجمود
الانوار من كلمة اهل الاسرار اذا طابق احكام الكتاب فهو شأن من الشؤونات ودليل
ليعلم الناظر في احكام المبدء والمآب وان السبيل لا تحصر في المقامات لا
يقدر احد ان يحصي ذلك المقام لان القمر اطلق في مقام النبوة فلم ينبغي لا ينبغ
لاحد ان يفسره في مقام سلسلة التحت من مراتب الابواب والامامة والاركان وما
جعل الله وراء ذلك للنعمات لذا الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما طلعت
شمس المشية بالانشاء ثم ما غربت شمس الارادة بالاحداث سبحان الله وتعالى
لا يعلم احد كيف هو الا هو وهو العزيز المنان وان ما فصلت في معنى السورة ان
ولو كان من سبيل الباطن ولكن الامر في كل العوالم مطابق للظاهر لا تكاد تذكر حد
في الامكان بالانهاية لها لانها فهو ذكر من ظهورات نورها او لا ترى حقائق
الامكانية والظهورات الكونية وان لتلك السورة المباركة تفاسير روحانية
التي فيها تظهر خفيات بواطن السنين في مكنون الفطن منها تفسير في رتبة المعاني
الذي لا يمكن في الامكان اعلى منه لان فوق تلك الرتبة ليس له اثر في الامكانات
وهو ان يلاحظ العبد بنظر الفؤاد الى سر الايجاد ويرى كل حرف من تلك السورة
حرف واحد او معانيها معنى واحد الا ان الامر واحد وما كان امر الله الا امر من
لمح البصر وهو مقام النور الذي تجلى الله لتلك السورة التي تحكي كل مقاماتها

عن مقام واحد كل دلالاتها عن دلالة واحدة وكل معانيها عن معنى واحد
وكل حروفها عن حرف واحد وكذلك الحكم في كلما نسب اليها من المعاني التي
قدر الله فيها لان لكل معنى في الحقيقة معنى فكما ان سر الامر يجري في المعنى الاول
بحقيقة ظهور التوحيد وصرف التجريد فكذلك الامر في المعنى الثاني الى ان
ينتهي المراتب الى ما لا نهاية لها بما في مقامات الامر والغايات التي لا يعلم احد دونه
الا الله سبحانه وان في ذلك المقام يدل كل الحروف على الحرف الاحدية الظاهرة
فيها وكل المعاني على المعنى الصمدانية المتجلية لها بها وان في الحقيقة في ذلك
المقام تلك السورة ابدع الشئ التي جعل الله ظاهرها عين باطنها واولها عين
آخرها لدلالتها على احدية ذاته الازلية الذي يدل على الله بانه لا اله الا هو العزيز
المتعال ومنها في مقام الواحدية مبدء الكثرات وعلة البدايات والغايات في ملك
الاسماء والصفات وان في ذلك المقام يدل كل حرف منه بظهور الاسم الكلية والآية
الالهية والظهور المتجلية الشعشعانية بما قدر الله لها للاسماء والصفات في ازليته
الملكية وان المراد بالعصر هو الاسم المثلث الذي اختاره الله لنفسه قبل الاسماء
والصفات وهو اسم علي العليم التام وان المراد بالانسان في مقام الانسان هو الاسم
الجامع رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الامر وان الخسران هو ما يظهر في عكس
ذلك الاسم وهو الذي قد حشر في مقام ظهور اسم الواحدية عن
الظهورات الكلية وان الانسان لو لم يكن فيه آية الله ورشح في مقام الكون لا
الامكان وهي في مقام الخسران لان الله قد جعل في اسم الجامع الذي هو مقام
الانسان امثال آيات الامكان بما امكن فيه فمن اظهر كل الشئونات التي خلق الله

فيه فلا بد حلول حكم الخسران وان اكثر الناس في نفسه ولم يره في رتبة البيان
مع علمه بها فقد احتمل الخسران عند اهل البيان وان بعض الناس من عدم علمهم
بذلك المقام يحتجبهم بكثرات عن ظهورات شئونات اسم الله الجامع في مقام الاثبات
حيث لا يخفى على جنابك تلك الاشارات في مقام البدء والغايات ومنها معنى
قوله تعالى ذكره في الذين امنوا وعملوا الصالحات فان لها مقامات معدودة
حيث لا يخفى على المتفرس بنور البدء فمنها الايمان في رتبة البيان بالمعرفة الذات
بالذات كما وصف به نفسه جل سبحانه ومنها الايمان في رتبة المعاني بان يثبت
العبد في مقامات الا الله امر الله وحكمه ووجه الله وعلمه وكل الشئونات التي
تنسب اليه مقام ظهور طلعته في عوالم الخلق والامر بحيث لا يرى العبد نور الانوار
ولا يسمع ذكر في الخلق الا ذكرهم ويرى بانهم ملأ الغيب والشهود ومن يجلي اية
المعبود بانه لا اله الا هو الحي المحمود وان يحو السموات والارض لو كان مدادا
لمعنى ذلك المقام لنفد قبل ان يظهر حرف منه ومنها الايمان في رتبة الابواب
بان يشاهد العبد بطرف الحقيقة في القصبات المثلثة الازلية بان كل الفيض
من عندهم نزل اليهم يرفع ويصعد ولا شيء ذكر الا بذكرهم ولا شيء حكم
الا بحكمهم لنفحات الجوهريات عن طلعة قدس جلالتهم ولمعات الايات عند طلوع
انوار قدرتهم ومع ان الله لم يوجد شيئا الا بعد نزوله بباب تلك المقام في رتبة
الابواب ولا يرفع شيء الى الله الا بوروده في ذلك المقام وان هذه رتبة الولاية
الكلية التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن
اراد المدينة فليدخل من بابها ومنها مقام الايمان في رتبة الامامة بان يعرف

كل امام زمانه بانه لا يقاس باحد من خلق الله وان مات ولم يعرف فقد مات
ميتة جاهلية ولو كان معرفة العبد بحق الامام لا يمكن ذلك بما يجلي الله لكل
بظهورات انوار الامامة فهو خارج عن حد التعطيل والتشبيه وانا اذكر وصف
الامام عليه السلم بما وصف الرضا عليه السلم في كلامه حيث روى عبد العزيز بن
مسلم قال كنا مع الرضا بمرو فجمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فاداروا
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي فاعلمته خوض
الناس فيه فتبسم عليه السلم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن ارائهم
ان الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن
فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه
الناس كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي اخر عمره
صلى الله عليه واله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وامر الامامة من تمام الدين لم يمض حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم
وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك لهم شيئا يحتاج
اليه الامة فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله
فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة
اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس
بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل
بها ابرهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها
ذكره فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلم سرورا بها ومن ذريتي

قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم
الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمها الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل
الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها
الله عز وجل النبي فقال جل وتعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها عليا عليه السلام بامر الله
عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم
والايمان بقوله جل وعلا قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث فهي في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه
وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان
الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
عليهم السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين صلاح الدنيا وعز المؤمنين
ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور
والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن
دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام
الشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار
الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب

الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظمأ والدال
على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل
في المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس
المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة
الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع
العباد في الداهية النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في
بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب
المخصوص بالعلم والموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار
الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل
ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص
من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات
ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون
وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت
الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه
او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه
او يفهم شي من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو
بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول
عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى
الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه

الى الحضيض انهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة
فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول
الله واهل بيته صلى الله عليه وآله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة من امر الله سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية
وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان
علينا بالغة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم
لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة
مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب
ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من رسول
الله والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم
كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله عز وجل

ناصح لعباد الله عز وجل حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم
يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم
فوق علم اهل زمانهم في قوله جل وتعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تبارك وتعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه انزل عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة
من اهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم ام يحسدون الناس على ما
اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به
ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده
شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده
بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا
والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا
فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق
ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفا
فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا
لهم واهلكهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك

يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما
كثيرا ومنها مقام الايمان في رتبة الاركان وهم كانوا اربعة يتلقون الذين يأخذون
الفيض من الامام عليه السلام ويوصلون الى كل الذرات وهم اليوم عيسى وخضر
ادريس والياس وعلى الكل فرض اليوم معرفتهم بانهم يتحركون في كل مقامات
بحر بدنهم ونفسهم حول نور فاطمة صلوات الله عليها وانهم اذا بلغوا حظيرة
القدس والحقيقة لن يقدروا ان يدركوا اعلا رتبة نور فاطمة صلوات الله عليها
ما طلعت شمس الابداع بالابداع ثم ما غربت شمس الاختراع بالاختراع ومنها
الايمان في رتبة النقباء وانهم اليوم ثلاثين نفسا كما نزل في الحديث
ونعم المنزل الطيبة وما بثلاثين من وحشة ولكن حين ظهور الحجة عليه السلام
فرضنا ان يكون عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفسا وانهم حاملو الفيض الكلية
من الامام عليه السلام بواسطة الاركان في سر الامكان لا في مقام الاعيان وان علامة
عرفانهم هو سر اللطائف في مقام كينونتهم وسر الدلالة في مقام ذواتهم وثبوت
عند كل واحد منهم حقا فقا لما من الامام عليه السلام الذي به يتميزون بينهم
وانهم لو شاؤوا وارادوا بامر يثبت به الدين ليقتدروا عليه بفضل الله ورحمته
الواسعة من الله ذو الفضل العظيم ومنها الايمان في رتبة النجباء وليس عددهم
منصوص في الاخبار وانهم حملة الاسرار من سر الانوار وانهم يأخذون
الفيض الكلي من الامام عليه السلام بواسطة النقباء مثل كل الذرات وان علامة
عرفانهم هو العلم بمواقع الامر والنهي والعلم في حول مقامات ظهور الذات في
المبدء وفي غايات الامر كما صرح على تلك المقامات في الحديث المعروف عن جابر

[illegible]

عن علي بن الحسين عليهما السلام وان ما ذكرت في تفسير الايمان هو من اصول المسائل
الكلية وان لكل شيء حدا من الايمان الذي لم يقدر غيره ان يحمل كما نزلت في
الاخبار عن شموس الشهادة والانوار ان امرنا هو السر وسر السر وسر المستسر
وسر المقنع بالسر فلا شك ان الذي هو مقام في رتبة البحث لو اطلع بحيلة المبتدي
ان جعله الله فوق رتبته لكفر كما نزل الحكم في حديث ابي ذر انه لو اطلع على ما
في قلب سلمان لكفره واليه الاشارة في قول علي بن الحسين عليهما السلام في كلامه
اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ورب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما
يأتونه حسنا وقد تقدم في هذا الحسن على الحسين ووقتي بليلة الحسناء
وان اهل مراتب الجنان كل مرتبة يتحملون من المقامات التي حددها الله للامكان والا
يتحمل احد مما كان في تحت رتبته وكذلك الحكم في عكوس تلك المقامات فيها
مختلف باختلاف مراتب الظهورات وان الان اوان ان ابسط في تلك
المراتب ليطول الكلام ويخرج بنا المطلب عن ميزان البيان وان المراد في مقامات
ظهورات الامر في قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر يحتاج الى بيان المسائل
ونظم المراتب الغيب والشهود وان كلمة الحق اولا في رتبة ظهور النور
والصبر ثانيا اول الذكر الاول فهو رتبة النبوة الكلية الاولية التي في شيء
او ولاية الله الظاهرة في رتبة ظهورهما وان يأول بذكر الحق من الولاية والصبر
بالركن المستتر يأول المعنى بسر الحقيقة وان كل التفاسير في تلك الكلمتين ترجع
النقطة واحدة التي هي ظهور الذات في رتبة الصفات وان الحق هو ذكر

الحق في كل مراتب الامر وظهورات الحكم وان الصبر هو المقام الذي يبلغ العبد
مقام الرضا الذي لن يختار لنفسه الا ما اختار الله له ولا يرى لنفسه هوا ولا كبر
الا ما ترك الله في مقام نفسه فاختار له في مقام سره حيث اشار علي عليه السلام في
مناجاته يوم شعبان الهي هب لي كمال الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها
اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة وتصير ارواحنا
معلقة بعز قدسك الهي واجعلني ممن ناديته فاجابك ولاحظته فصعق
لجلالك فناجيته سرا وعمل لك جهرا وان ذلك ذروة الامر في مقامات العبد حيث
اشار الامام عليه السلام في معناه بانه لا اثر لاحرف العين علمه بالله والبائن بونه عن الخلق
والتاكيد دنوه بالخالق بلا كيف ولا اشارة ومن سلك ذلك المسلك وحال في كل
شأن حول عقله ولا يختار لنفسه الا ما اختار الله له ولا يخلفه الا ما اختاره لنفسه
فقد اخذ نصيبه من فيض ذكره وبلغ الى حضرة قدس الواقع من حكم ربك والى
ذلك المقام احذت القلم من الجريان واذكر في مقام الختام ما ذكر جامع الصافي
في مقام تنزيل الايات وذكر الاخبار واسئل العفو من الله فيما ذكرت في ذلك الكتاب
للعتاب المستطاب بلطف الله الى غاية ما بيناه من احكام مبدئه الى يوم المآب
ولقد ذكر جامع الصافي في تفسير السورة المباركة هذا والعصر ان الانسان لفي خسر
قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم
في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا
ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق الثابت الذي لا
يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب

ومن

وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر
عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين
امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني
الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته
من خلقه فقال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلام
وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بالصبر وصبروا عليها
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي عن علي عليه السلام انهما
قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا والعصر
في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا
سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة
وانا الخاتم لهذا الكتاب بقول الرحمن
سبحان الله رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين